قصص
بوليسية
للأولاد

لغز صواريخ الليل

Looloo
www.dvd4arab.com

صواريخ .. الليل

عاطف

كان المغامرون الخمسة قد استعدوا لهذه الليلة منذ فترة طويلة.. لقد كانت ليلة عيد ميلاد «لوزة» وقد قرر «تختخ» و«محب» و«نوسة» و«عاطف» أن يقيموا لها حفلاً رائعًا.. واختاروا حديقة منزل «عاطف» لإقامة الاحتفال.. وكان كل منهم يعد للمغامرة الصغيرة مفاجأة كبيرة.. ودعوا جميعًا عددًا من أصدقائهم لحضور الحفل. وكان بين المدعوين «جلال» قريب الشاويش «على» و«وحيد» الولد المشلول الذى كان يتزعم مجموعة الفهود السبعة قبل حلها.. وفريد «الهارب» الصغير وأخته «ليلى» الرقيقة التى تشبه الفراشة.

وكان والدا «لوزة» و«عاطف» خارج مصر فى هذه الفترة ولكنهما لم ينسيا أن يرسلا برقية تهنئة إلى «لوزة» بهذه المناسبة السعيدة. وبينما جلست المغامرة الصغيرة تقرأ البرقية فى غرفتها، كان العمل يجرى فى الحديقة للاحتفال المنتظر.. وكان الجميع سعداء لأنهم يحتفلون «بلوزة».. ولم يكن ينقصهم سوى «زنجر»

الذى تركه «تختخ» فى حراسة الفيلا لأن والديه كانا فى المسرح.

وبدا كل واحد من المغامرين الأربعة يتكتم سر المفاجأة التى يعدها «للوزة»، وكانوا يتبادلون الضحكات والقفشات وهم يعملون فى تزيين الحديقة بالأنوار.. وقد قام «محب» الماهر جدًّا فى الأعمال الكهربائية بتوصيل سلك الكهرباء من الفيشة الموجودة فى الكشك الخشبى.. وبعد أن انتهى من مهمته ضغط على زر فاشتعلت الحديقة كلها بالضوء، وبدا المنظر فى غاية البهجة..

وبدأ وصول الضيوف.. جاء «فريد» وأخته «ليلى» يحملان هدية رائعة «للوزة» فهما لم ينسيا تحمس المغامرة الصغيرة للغز اختفاء «فريد».. ثم حضر «جلال» قريب الشاويش.. ثم ظهر فى مدخل الحديقة «وحيد» على كرسيه المتحرك، فأسرع إليه «تختخ» مرحبا.. وتوالى وصول أصدقاء الدراسة فى فصل «لوزة» وفصل «نوسة»، وقال «محب» معلقًا: أعتقد أننا بعد هذه الحفلة يمكن أن نعمل منظمى حفلات.

ونزلت «لوزة» تلبس فستانًا بسيطًا من التيل.. وعندما ظهرت على سلالم الفيلا وهى تخطو إلى مكان الحفل فى الطرف المقابل للكشك الخشبى.. صفق الضيوف طويلاً.. وبدا الاحتفال. فعزفت «ليلى» على الهارمونيكا لحن «عيد ميلاد سعيد»، وأخذت «لوزة» تسلم على الضيوف بسعادة.. لقد أحست أن كل هذا من أجلها. وشعرت أنها مدينة لكل الحاضرين بدين لا ينسى.

وقف بعض الضيوف حول الموائد الصغيرة وجلس آخرون.

وعندما أشرفت الساعة على العاشرة – وهى الساعة التى ولدت فيها «لوزة» – ظهرت أول مفاجأة، فقد أرسل المفتش «سامى» سيارة وبها كعكة ضخمة عليها عدد من الشمع بعدد سنوات عمر «لوزة».

وأشعلت «نوسة» الشموع وجاء وقت إطفاء الأنوار.. وفجأة حدث شىء غريب. فقد انطلق من الكشك الخشبى صوت فرقعة ضخمة لفتت جميع الأنظار، وخرج على الفرقعة عدد من الصواريخ الملونة ملأت سماء الحديقة.. وضحك الجميع وظن كل واحد من المغامرين الأربعة «تختخ» و«نوسة» و«محب» و«عاطف» أنها مفاجأة واحد منهم.. ولكن مع الفرقعة حدث شىء آخر، لقد انطفأت الأنوار كلها وظن المغامرون هذا مفاجأة أخرى.. ولكن شيئًا ثالثًا حدث لم يكن من الممكن أن يكون مفاجأة مفرحة، لقد شبت النار فى أحد جوانب الكشك الخشبى! كانت النار خفيفة ضعيفة ولكنها توشك أن تسرى وتكبر! كان «عاطف» أقرب الموجودين إلى الكشك، فأسرع إليه، ورآه الجميع على ضوء الشموع وهو يجرى ويدخل الكشك.. وبعد فترة تبعه «محب» ومضت لحظات أخرى وشاهد الموجودون جميعًا «محب» وهو يكافح النار وحده. وسرعان ما انضم إليه الباقون.

لم ينضم «تختخ» إلى الذين جروا إلى الكشك. فقد أسرع إلى

خرطوم المياه الملقى فى أحد جوانب الحديقة، وربطه بسرعة فى صنبور المياه.. ثم جره خلفه وأسرع إلى الكشك وأخذ يطلق الماء بشدة فوق النيران المشتعلة.

استطاع «تختخ»، بالمياه، ومساعدة الأصدقاء أن يطفئ النيران سريعًا.. وأسرعت «لوزة» تضىء أنوار الڤيلا، وأحضرت بطارية وجرت هى الأخرى إلى الكشك. وعلى ضوء البطارية استطاع «محب» أن يرى أن بعض الصواريخ أصاب فيشة الكهرباء، فأشعل النيران فى الكشك الخشبى.

أخرج «محب» معداته وأخذ يصلح الفيشة التى احترقت أسلاكها، وطلب «تختخ» من الموجودين العودة إلى مكان الاحتفال، وبعد دقائق استطاع «محب» أن يعيد التيار الكهربى وغمر الضوء المكان وعادت الابتسامات والضحكات إلى الجميع.

ولاحظت «لوزة» أن «عاطف» غير موجود، ولكنها سكتت ومضت تحيى الضيوف وبعد لحظات أدرك الجميع غياب «عاطف» وقال «وحيد»: أين عاطف؟ إنه منذ اتجه إلى الكشك الخشبى لم يظهر.

ابتسم «محب» قائلًا: إنها بالتأكيد إحدى مفاجآت «عاطف» فلابد أنه سيظهر فجأة ومعه شىء ما.. أو فى ملابس غريبة!

اطمأن الجميع إلى هذا التفسير عدا «تختخ» الذى أخذ يفكر فيما حدث.. هل كانت الصوارخ مفاجأة «عاطف»؟! فإذا كانت

جرى «محب» إلى الكشك، وسرعان ما انضم إليه الباقون

كذلك فلماذا اختفى؟! ومضت الدقائق والجميع يضحكون، ولكن «تختخ» استولى عليه القلق، وأخذ ينظر فى وجوه الأصدقاء «لوزة» و«محب» و«نوسة»، وأدرك على الفور أنهم جميعًا قلقون، وأنهم يبتسمون فقط مجاملة للضيوف. وعندما قاربت الساعة من منتصف الليل بدأ الضيوف فى الانصراف ووقف المغامرون الأربعة يودعونهم ويشكرونهم على تلبية الدعوة وعلى الهدايا التى أحضروها، بعد أن انصرف الجميع قالت «لوزة»: ماذا حدث؟ أين «عاطف»؟

ولم يرد أحد.. ولكن «تختخ» اتجه مسرعًا إلى الكشك الخشبى.. وأضاء النور فيه ثم أخذ يفتشه.. ولكن «عاطف» لم يكن موجودًا. كان الكشك يوازى فى أحد جوانبه سور الحديقة وبينها مسافة لا تزيد على نصف متر، وبعد السور كانت هناك أرض خالية حولها سور. ودار «تختخ» حول الكوخ ثم نظر إلى الأرض الفضاء ووقف يفكر.. أين ذهب «عاطف»؟

ولحق به بعد لحظات «نوسة» و«محب» و«لوزة». ولاحظوا الوجوم الذى يغطى وجهه وأدركوا أن غياب «عاطف» ليس مفاجأة مفرحة ولكنه شىء خلفه أسباب غامضة.

قال «محب»: ماذا تتصور يا «تختخ»؟

رد «تختخ»: الحقيقة أننى لا أستطيع أن أتصور أى شىء.. لقد توقعت فى البداية أن يكون غياب «عاطف» أحد مقالبه المعروفة..

ولكن الغياب طال أكثر مما ينبغى.. ولو كان يريد أن يجعلها مفاجأة لظهر عند نهاية الحفل مثلاً.

أدار «محب» عينيه فى الكشك ثم قال: لا أثر له هنا!

تختخ: لا أثر مطلقًا!

نوسة: الشىء المدهش أنه لم يغب عن أنظارنا سوى لحظات قلائل فعندما انطفأ النور واشتعلت النار الضعيفة شاهدناه جميعًا وهو يدخل الكشك.. وبعدها ذهب «محب» هل رأيته يا «محب»؟

محب: مطلقًا.. لقد انشغلت بإصلاح الكهرباء.. فلم أفكر فيه.. وبالطبع لم أكن أتوقع ما حدث!

تختخ: معنى ذلك أن «عاطف» اختفى فى الدقائق القليلة بين دخوله الكشك وبين وصول «محب» إليه.. شىء لا يصدق.. تعال معى يا «محب».

كانت «لوزة» تقف ساكتة وقد بدا عليها الحزن.. كانت تفكر كيف انتهت هذه الليلة – التى بدأت فى غاية البهجة – هذه النهاية التعسة.

تبع «محب» «تختخ» فقفزا إلى أعلى السور الذى يفصل بين الأرض والفراغ، وبين حديقة منزل «عاطف».. وعلى ضوء البطاريتين وضوء الشارع أخذا يفحصان الأرض التى بجوار الكشك الخشبى، ولكن لا شىء كان هناك. سارا حتى تجاوزا الأرض الفضاء ثم قفزا إلى الشارع. وعادا مرة أخرى إلى حديقة

منزل «عاطف» وكانت «لوزة» و «نوسة» تجلسان صامتتين.. وبقايا الحفلة ما زالت فى مكانها على الموائد و «حفيظة» الشغالة تقف ساكنة فى انتظار ما سيحدث.. لقد أحست أن غياب «عاطف» عن المكان شىء غير عادى، وإن كانت قد تعودت غيابه فى بيعض الأحيان.

جلس «محب» و «تختخ» بجوار «نوسة» و «لوزة» وهبط الصمت على الجميع.. وكل منهم يداعبه الأمل أن يظهر «عاطف» فجأة حاملاً إحدى مفاجآته.. ولكن الوقت مضى دون أن يظهر المغامر خفيف الدم.

قال «تختخ»: تعالوا نرفع بقايا الحفل، ثم نرى ما يمكن عمله.

وبدأ الجميع يعملون، وكأنهم يجدون فى العمل طريقة لنسيان الحقيقة المفزعة، إن «عاطف» اختفى فى ظروف غامضة.. وفجأة قال «تختخ»: «محب».. هل أنت صاحب فكرة الصواريخ؟

رد «محب»: مطلقًا.. لست أنا.. لقد تصورت أنه أنت!

تختخ: أبدًا.. لقد توقعت أن تكون أنت لأنك الذى كنت تشرف على تركيب الكهرباء وقضيت فى الكشك وقتًا!

محب: لقد دخلت الكوخ مرتين فقط.. مرة فى الصباح لأفحص الأسلاك.. ومرة فى التاسعة لإعداد الإضاءة فى مكان الحفل.

نظر «تختخ» إلى «نوسة» فقالت: لست أنا!

تختخ: هل تظنين أنه «عاطف»؟

نوسة: لا أدرى.. ولكن لو أن «عاطف» اشترى الصواريخ لعرفت، فإننى أحمل مصروفى ومصروفه أيضًا!

تختخ: شىء محير.. محير جدًّا!

محب: هل فحصت الكوخ جيدًا؟

تختخ: بقدر ما تسمح الأضواء. ولكننى سأفحصه مرة أخرى فى الصباح.. ولكن ماذا تتوقع؟

محب: لا أدرى.. ولكن لابد أن «عاطف» ترك أثرًا ما. لابد أن يوجد فى الكشك شىء يدلنا. إنه لم يتلاش فى الفضاء.. ولم يغص فى الأرض!

وصمت «محب» لحظات ثم قال بانفعال: هل فحصت الأرض تحت الكشك؟

تختخ: لا!

محب: إن هناك مسافة نحو نصف متر بين أرض الكشك الخشبية والأرض.. ربما كان «عاطف» هناك؟

تختخ: وماذا يبقيه فى هذا المكان.. وكيف وصل إليه؟

محب: لا أدرى.. ربما.. ربما!

وقام الأربعة مسرعين، وقد عاد الأمل إلى قلوبهم أن يجدوا «عاطف» وحدثت «لوزة» نفسها قائلة: ربما كان مغمى عليه فى هذا المكان.. ربما!

ووصلوا إلى الكشك الخشبى.. وانبطح «محب» تحت الأرضية ثم زحف داخلاً وأضاء مصباحه وأخذ يطلقه هنا وهناك.

وقالت «لوزة» تسأله بصوت تخنقه الدموع: هل وجدت شيئًا؟

وجاء صوته حزينًا: لا شىء.. لا شىء على الإطلاق!!

وأحست «لوزة» بقلبها يدق بشدة، كأنه سيخرج من صدرها.. إن «عاطف» بالنسبة لها ليس مجرد أخ.. ولكنه صديق عظيم.. ومغامر من طراز رفيع.. وولد خفيف الظل، رائع الظرف يحبه كل من يعرفه.

واعتقدت «لوزة» أنه قد لا يعود أبدًا، وأسرعت تجفف دموعها التى سالت بغزارة على خدها.

حدث فى تلك الليلة

لوزة

خرج «محب» من تحت الكشك وقد تعفر وجهه وملابسه.. ووقف «تختخ» ينظر إليه ولا يكاد يراه.. لقد تزاحمت فى رأسه الأفكار حتى نسى ما حوله.. إن سر اختفاء «عاطف» الغامض شىء لم يحدث مثله من قبل فى عشرات المغامرات التى خاضوها.. و«عاطف» ليس بالولد العادى.. إنه مغامر ممتاز، فكيف اختفى هكذا؟ لقد أصبح من المستبعد تمامًا أن يكون قد اختفى بإرادته.. فمهما كانت المفاجأة التى يعدها فلا يمكن أن تكون بهذا الأسلوب المفزع.. وبخاصة أن الساعة قد اقتربت من الواحدة بعد منتصف الليل.

ثم هذه الصواريخ.. هل هناك علاقة بينها وبين اختفاء «عاطف»؟ لقد أنكر المغامرون أنهم أصحاب هذه الفكرة العجيبة التى ظنها كل واحد منهم مفاجأة من الآخر. وحتى لو كانت من مفاجآت «عاطف» فلماذا اختفى بعدها مباشرة؟! وأخذ «تختخ» يفكر فى احتمال أن يكون أحد ضيوف الحفل هو الذى أعد مفاجأة

الصواريخ. لماذا لم يقل بعد انتهاء الحفل؟

هل هو «جلال» قريب الشاويش «فرقع»؟! ولكن «جلال» صديقهم ولو فعل هذا لأخبرهم.. هل هو «وحيد» المشلول؟ هل «فريد»؟ هل هو واحد من بقية الأصدقاء الاثنى عشر الذين حضروا الحفل؟!

والتفت «تختخ» إلى «محب» قائلًا: هل تظن أن الصواريخ مفاجأة من أحد الأصدقاء الذين ضمهم الحفل؟

كان «محب» ينفض ثيابه وهم يتجهون جميعًا إلى وسط الحديقة فقال: ربما.. ولكن هل تظن أن هناك علاقة بين الصواريخ الملونة وبين اختفاء «عاطف»؟

تختخ: أظن.. نعم أظن فقد ارتبط الحادثان أحدهما بالآخر، الصواريخ.. ثم اختفاء «عاطف»!

نوسة: والنار التى شبت فى الكشك؟

تختخ: نعم.. والنار أيضًا.. هل كانت مدبرة؟

لوزة: لا أعتقد.. إن من أطلق الصواريخ لا يمكن أن يضمن أن تتصل بالأسلاك الكهربائية وتحدث الحريق.

تختخ: من أطلق الصواريخ؟ كيف نسينا أن هذه الصواريخ لا تنطلق من تلقاء نفسها.. فلابد أن شخصًا أشعل الفتيل!

محب: هذا يعنى على الفور أن الصواريخ ليست من إعداد أى واحد من المدعوين، كما أنها ليست من إعداد «عاطف».. فقد كنا

جميعًا نقف وجهًا لوجه عندما انطلقت الصواريخ فجأة!

تختخ: هذا يعنى أن شخصًا مجهولًا هو الذى وضع الصواريخ ثم أشعلها!

نوسة: طبعًا.

تختخ: وهل كان هذا المجهول يضع خطة لإخفاء «عاطف»؟

نوسة: ليس «عاطف» بالتحديد، ولكن أى واحد يقترب من الكوخ فى هذه اللحظة.

لوزة: ولكن لماذا؟! إننا فى هذه الفترة لسنا مشتبكين مع عصابة من اللصوص.. ولسنا وراء لغز.. فلماذا؟

تختخ: هذا هو السؤال.. لماذا؟

محب: لابد أن نعيد فحص الكشك فى الصباح لنعرف كيف وضعت الصواريخ وكيف أطلقت، ربما ساعدنا هذا على تحديد ما حدث!

تختخ: هناك شىء آخر.. هل اشترى المجهول هذه الصواريخ من المعادى؟! إذا كان قد اشتراها من المعادى، فمن السهل الوصول إليه.. فهى كمية كبيرة والمحلات التى تبيع هذه الصواريخ فى المعادى محدودة.. ومن الممكن معرفة أوصاف هذا الشخص!

نوسة: هذا معقول جدًّا. ولكن..

محب: ولكن ماذا؟

نوسة: ولكن قد يعود «عاطف» الآن.. أو فى الصباح!

صمت الجميع.. لقد كانوا يخشون جميعًا ألاّ يعود «عاطف» هذه الليلة.. وربما يطول غيابه ليالى كثيرة أخرى كانوا متأكدين أن ثمة تدبيرًا إجراميًا وراء حادث إختفاء «عاطف» المريب.. واتجه تفكير «تختخ» إلى العصابات التى أوقعوا بها فى أيدى رجال الشرطة والمجرمين الذين ساعدوا فى القبض عليهم وأخذ يفكر.. هل هو انتقام.. ولكن هذه الخطة غير معقولة.. كيف يفكر شخص فى خطف «عاطف» أمام كل هؤلاء الضيوف، وقد كان فى الإمكان أن يراه أى واحد منهم. وقد كان من الممكن أن يسرع إلى الكشك ساعة اشتعال النيران واحد من الضيوف وليس أحد المغامرين الخمسة، فهل كان المجهول يريد خطف أى شخص؟ غير معقول!

إذن فهو يريد أن يخطف واحدًا من المغامرين الخمسة.. ولكن لماذا! هل يطلب فدية مثلاً!! كانت هناك عشرات الأسئلة ولم تكن هناك إجابة واحدة معقولة، وفجأة حدث آخر ما كانوا يتوقعون!

سمعوا صوت سيارة تقف. والتفتوا جميعًا، فإذا بهم يشاهدون المفتش «سامى» بقوامه الفارع يدخل من باب الحديقة. كانت مفاجأة مدهشة. وتصوروا أنه جاء بخصوص اختفاء «عاطف».

كان المفتش يبتسم.. ولكنه كان يبدو متعبًا.. ووقف المغامرون الأربعة يرحبون به فاحتضن «لوزة» قائلاً: كل سنة وأنت طيبة.

قالت «لوزة»: شكرًا.. لقد وصلتنى الكعكة الرائعة!

نظر إليهم المفتش ولاحظ على الفور أنهم ليسوا فى حالة عادية.

فقال: ماذا حدث؟! إن شكلكم لا يدل على أنكم قضيتم سهرة ممتعة.

نظر المغامرون الأربعة بعضهم إلى بعض وفى تلك اللحظة ظهر الشاويش «فرقع» يحمل فى يده بعض الأوراق.. وبدا للأصدقاء أن الدنيا قد انقلبت أمامهم ظهرًا على عقب.

ما معنى ظهور المفتش «سامى» فى هذه الساعة.. وماذا جاء بالشاويش؟ وما هى هذه الأوراق التى يحملها تحت ذراعه؟!

ماذا جرى فى الدنيا!!

هكذا قالت «نوسة» لنفسها وفجأة قال «تختخ»: هل حضرت لتهنئة «لوزة» بعيد ميلادها؟

المفتش : فى الحقيقة لا . كنت مارًا أمام الحديقة فشاهدت الأنوار ما زالت مضاءة، فتصورت أنكم ما زلتم ساهرين، وقد وجدتكم لدهشتى الشديدة ساهرين فعلاً.

تختخ : إذن فأنت تعرف ماذا حدث هنا؟

المفتش : لا ! ماذا حدث؟

تختخ : لقد اختفى عاطف !

نظر المفتش حوله ثم قال : فعلاً إننى لا أجد « عاطف » بينكم وذلك شىء غريب . .

تختخ : لقد اختفى « عاطف » منذ أكثر من ثلاث ساعات.

المفتش : ولكن « عاطف » مشهور بمقالبه. ربما كان هذا مقلبًا أو مفاجأة مدبرة.

تختخ : الحقيقة أننا فكرنا كما فكرت. ولكنه لم يكن محتاجًا إلى ثلاث ساعات كاملة لإحداث مفاجأة. إننا نشك ! !

المفتش : تشكون فى أى شىء؟

تختخ : نشك فى أن هناك تدبيرًا إجراميًا خلف اختفائه.

بدت علامات الاهتمام على وجه المفتش وقال : ما هى أدلة هذا التدبير الإجرامى ؟ ! وأخذ « تختخ » يروى للمفتش ما حدث . . منذ اللحظة التى بدأت فيها الحفلة . . حتى انفجار الصواريخ . . واختفاء « عاطف » والبحث عنه . . والاستنتاجات التى دارت بأذهانهم والأفكار التى ناقشها.

ظل المفتش صامتًا يستمع وهو يدير فى ذهنه كل هذه المعلومات . . ثم قام لمعاينة الكشك وتبعه الشاويش « فرقع » والأصدقاء . . وبرغم المعاينة الدقيقة التى قام بها المفتش لم يخرج بشىء . . تمامًا كما حدث للمغامرين.

قال « تختخ » يسأل المفتش : ولكن ما سبب حضورك المتأخر إلى المعادى ؟

المفتش : حادث سرقة وقع قريبًا منكم.

اندفعت « لوزة » كعادتها قائلة : سرقة ! لغز !

المفتش : حتى الآن ليس هناك لغز . . إنه حادث سرقة عادى جدًا. ولكن قيمة المجوهرات والنقود المسروقة كبيرة للغاية !

تذكرت « لوزة » غياب « عاطف » فسكتت. ولم تستمر فى سؤال المفتش كما اعتادت أن تفعل فى مثل هذه الظروف وعاد الحزن يعتصر قلبها ولكن « تختخ » عاد يسأل : فى أى منزل وقعت السرقة ؟ !

المفتش : فى منزل التاجر الثرى « سليم حمزاوى » . . وكان التاجر هو وزوجته وأولاده قد خرجوا وتركوا الفيلا التى يسكنون فيها وليس بها إلا البواب والشغالة، « حسنة » وعندما عادوا لم يجدوا البواب فى مكانة عند الباب . . وعندما دخلوا المنزل فوجئوا بالشغالة مغمى عليها، وقد سرق اللصوص كمية ضخمة من المجوهرات والنقود . . فأخطروا الشاويش « على » الذى قام بالمعاينة ثم اتصل بى

فى المنزل فحضرت وقمت بالإجراءات المعتادة. وللأسف ما زالت الشغالة واقعة تحت تأثير مخدر شديد. وقد نقلناها إلى المستشفى ولكن الأطباء أكدوا أنها لن تستيقظ قبل الصباح.

وسكت المفتش لحظات ثم عاد يقول: وقد قام رجال المعمل الجنائى كالمعتاد برفع البصمات من الأماكن التى كانت بها المجوهرات والنقود. وفى الصباح سوف نستجوب الشغالة ونقارن البصمات لعلنا نصل إلى اللصوص.

تختخ: إننى أعرف ڤيلا «حمزاوى».. إنها على مبعدة ثلاثة منازل من منزل «عاطف» وهى فيلا كبيرة صفراء اللون.

المفتش: بالضبط.. والشىء الغريب أن الفيلا نفسها تعرضت للسرقة من قبل، واستطعنا الوصول إلى اللصوص. ونصحنا «حمزاوى» ألا يحتفظ فى منزله بهذه المبالغ الكبيرة وهذه المجوهرات الكثيرة. ولكنه وقع فى الخطأ نفسه!

تختخ: كنت أتمنى أن يتدخل المغامرون الخمسة للوصول إلى اللصوص لولا أننا فعلاً فى حالة ذهول لغياب «عاطف».. غير المعقول!

المفتش: سوف أذيع نشرة بأوصافه.. وسنقوم بحملة واسعة للبحث عنه، وأرجو أن تطمئن والديه أننا سنفعل المستحيل لنعيده.

تختخ: إن والديه لحسن الحظ مسافران خارج الجمهورية. وأرجو أن نتمكن من إعادته قبل أن تنتهى إجازتهما خارج البلاد.

غادر المفتش الحديقة ومعه الشاويش «على» بعد أن أخذ معه بعض صور «عاطف» وجلس المغامرون الأربعة، بعد أن أطفأوا الأنوار يتناقشون، وعندما أشرفت الساعة على الثالثة صباحًا قالت «نوسة»: أليس من الأفضل أن ننام حتى نبدأ من الصباح الباكر البحث عن «عاطف»؟

تختخ: أعتقد أننا يمكن أن نقضى الليلة جميعًا هنا.. فوالدى ووالدتى يعلمان أننا نحتفل بعيد ميلاد «لوزة» وأظنهما لن يعترضا على قضائى الليل هنا.

محب: وكذلك أنا و«نوسة»..

وقام الأصدقاء الأربعة ودخلوا الڤيلا.. وألقوا نظرة أخيرة على مكان الحفل الذى بدأ فى غاية البهجة وانتهى فى غاية الحزن. وكان كل منهم يتمنى فى هذه اللحظة أن يظهر «عاطف» فجأة من بين المقاعد والموائد.. ولكن حتى آخر نظرة لم يكن «عاطف» قد ظهر.

وعندما أغلقوا باب الڤيلا خلفهم.. التفتت «لوزة» إلى «تختخ» فجأة وقالت: لا أدرى لماذا أفكر فى شىء قد يبدو لكم لا يصدق؟

تختخ: ما هو؟

لوزة: أحس أن هناك علاقة لا أستطيع الآن تفسيرها بين غياب «عاطف» المفاجىء وبين حادث السرقة الذى وقع فى ڤيلا «حمزاوى».

نظر إليها الأصدقاء فى دهشة.. فقد كان ذلك شيئًا مستحيلاً.

البحث عن شخص مجهول

محب

استيقظ الأصدقاء فى صباح اليوم التالى على تليفون من «وحيد»، وكان «وحيد» صديقًا عزيزًا للمغامرين الخمسة بعد أن اصطدموا به فى مغامرة الفهود السبعة، وانتصروا على مجموعته، ولكنهم عاملوه بمحبة وتقدير. رد «محب» على التليفون، وكان «وحيد» يسأل، هل عاد «عاطف»؟! وعندما علم أنه لم يعد قال مقترحًا: ما رأيكم فى أن نجند «الفهود السبعة» فى البحث عنه؟

رد «محب»: سأسأل «تختخ» وأرد عليك بعد لحظات.

كان بقية المغامرين قد استيقظوا.. وأعدت الشغالة الإفطار والشاى، وبعد مناقشة قصيرة بين «تختخ» و«محب» قال «تختخ»: اطلب منه أن يقوم أعوانه من الفهود السبعة بالمرور على جميع المحلات التى تبيع الصواريخ ليسألوا عن الشخص الذى اشترى هذه الكمية الضخمة منها.. إن العثور على هذا الشخص قد يكون بداية لا بأس بها للبحث عن «عاطف».

اتصل «محب» بـ«وحيد» وأخبره بما قاله «تختخ»، ثم نزل

المغامرون الأربعة إلى الحديقة وأسرعوا إلى الكشك الخشبى، كانت آثار النيران واضحة، ولكن لم تكن كبيرة.. ووقف «تختخ» فى وسط الكشك يتأمل ما حوله وقرب «فيشة» الكهرباء على أرضية الكشك وجد مكان حزمة الصواريخ. فقد كانت آثار احتراقها على الأرض واضحة وقال «محب» مشيرًا إلى جانب الكشك: هذا هو اتجاه الصواريخ. لقد انطلقت بحيث تخرج من الباب، ولكن جزءًا منها اتجه إلى أسلاك الكهرباء وحدث الحريق.

قالت «لوزة» ملاحظة وهى تشير إلى النافذة: إننا عادة نغلق النافذة، وأرجح أن فتحها له علاقة باختفاء «عاطف». وأطل «تختخ» من النافذة ثم مال على الأرض وأخذ يحدق فى أرض الكشك ثم أمسك ببضع وريقات خضراء رفيعة من ورق الحشيش الذى ينتشر فى الحدائق وأخذ يفحصها.. ثم عاد ينظر من النافذة.. ولاحظ أن حافة النافذة الخشبية بها آثار احتراق. وظن أولاً أنه من أحد الصواريخ التى انطلقت خطأ، ولكنه عندما أطل خارج النافذة لاحظ أن الاحتراق يمتد إلى مسافة حوالى ثلاثين سنتيمترًا على جدار الكشك الخشبى.

فى تلك الأثناء كان «محب» يدور حول الكشك، ومال على الأرض يبحث عن آثار أقدام.. وقد وجد ما يمكن أن يكون آثارًا.. فقد كانت الأعشاب الكثيفة خلف الكشك فى المسافة بينه وبين الجدار ملتوية فى عدة أماكن. وأخذ «محب» يفحص الأعشاب

بدقة ويمد يديه خلالها باحثًا عن أى شىء يمكن أن يكون أثرًا أو دليلاً.. وفجأة عثرت أصابعه على شىء.. إنه مسدس!! ولم يصدق «محب» وأسرع يخرج المسدس من بين الأعشاب.. كان مسدسًا صغيرًا لامعًا واضح أنه لم يستخدم من قبل!

وأسرع «محب» إلى «تختخ» و «نوسة» و «لوزة» يحمل المفاجأة.. وأمسك «تختخ» بالمسدس ثم وزنه فى يده.. وفجأة أطلقه.. ودوى الصوت فى الكشك دويًا شديدًا وفزعت «نوسة» و«لوزة» وقال «تختخ» وهو يشم رائحة البارود المتصاعد من فوهة المسدس: إنه مسدس صوت.. يصدر صوتًا عاليًا مثل صوت الرصاصة.. ولكنه لا يطلق شيئًا!

نوسة: وما معنى وجوده فى هذا المكان؟

أخذ «تختخ» يفكر لحظات، ولكن «لوزة» قالت: أعتقد أنه كان هدية «عاطف» لى. وربما فكر أن يختبى ثم يطلق منه بضع طلقات فى أثناء الحفل لإثارتنا. وتكون هذه هى مفاجأته.

قال «تختخ»: تفسير معقول جدًا!

محب: وهل يعنى هذا أن «عاطف» كان يختبئ بين الأعشاب لإحداث المفاجأة عندما هاجمه شخص أو أكثر وخطفوه؟

تختخ: من يدرى.. لعل هذا يكون صحيحًا، على كل حال دعونا نستمر فى البحث.

وقام الأربعة مرة أخرى فانتشروا فى الكشك الخشبى وحوله..

وتتبع «تختخ» آثار الحريق الذى وجدها على النافذة. كانت كما رأى من قبل تمتد مسافة ٣٠ سنتيمترًا على جدار الكوخ.. ومعنى هذا أنها ليست صاروخًا لأن الصواريخ انطلقت فى اتجاه الباب.. فمن أين جاء أثر النار فى النافذة وفى جانب الكشك؟!

أخذ «تختخ» يفكر فى الشخص المجهول الذى دخل الكشك.. إنه بالطبع لم يدخل من باب الحديقة.. لقد قفز من أعلى السور ثم دخل الكشك من الباب الذى كان مفتوحًا ووضع الصواريخ فى أحد أركان الكشك المظلمة ووجهها ناحية الباب المفتوح. فهل أشعلها فورًا، أو أنه وضعها فى وقت مبكر من الليل ثم عاد لإشعالها عندما بدأت الحفلة؟ المعقول أن يكون قد وضعها أولاً وانتظر فى

مكان ما حتى بدأ الحفل ثم أشعل الصواريخ . . ومعنى ذلك أنه كان موجودًا فى مكان قريب من الحفل.

سؤال ثان . . هل عاد يقفز فوق السور لإشعال الصواريخ ؟! إنه فى هذه الحالة يعرض نفسه لأن يراه أحد الموجودين بعد أن أضاء «محب» الأنوار كلها وغرقت الحديقة فى الأضواء. . الاحتمال المعقول أكثر هو أن يكون قد أوصلها بفتيل، ومد الفتيل من النافذة إلى خارج الكشك من الناحية الموازية للسور، وهى ناحية مظلمة لا تصل إليها الأضواء، ثم أشعل الفتيل. وهذا سبب وجود آثار الإشعال على جانب الكوخ المواجه للسور. ثم على حافة النافذة.

عقد المغامرون الأربعة بعد نصف ساعة اجتماعًا للمناقشة وروى لهم «تختخ» استنتاجاته. وكان «محب» مشغول البال بالآثار التى وجدها على الأعشاب فى الممر الرفيع الذى يفصل بين الكشك الخشبى والسور. . وقال عندما جلسوا : إن هناك آثارًا لشخص أو أكثر كانوا فى الممر الضيق خلف الكشك!!

تختخ : لقد رأيتها. . أليست الأعشاب الملتوية هناك؟

محب : نعم. . ما رأيك؟

تختخ : للأسف إن الأعشاب لا تبدى آثار الأقدام. . وأنا أتصور أنها آثار أقدام الشخص المجهول الذى أشعل الصواريخ.

محب : أخالفك فى الرأى فى هذا الاستنتاج يا «تختخ»، إننى أتصور أن الذى قام بخدعة الصواريخ ليس رجلاً.

تختخ : لا أفهم ماذا تعنى!

محب : إنها فكرة صبيانية. إنها تفكير ولد صغير!

تختخ : أوافقك أنها تفكير ولد صغير. . ولكن هل الولد الصغير هذا هو الذى خطف «عاطف»؟ أظن أن هذا مستحيل!

ضرب «محب» جبهته بيده وقال : شىء محير فعلاً. . إن الذى قام بخدعة الصواريخ طفل. . ولكن الذى خطف «عاطف» لا يمكن أن يكون طفلاً.

نوسة : لماذا تتحدثون عن الخطف؟ أليس من الممكن أن يكون «عاطف» قد تبع شخصًا أو أشخاصًا لسبب ما؟

تختخ : ولماذا لم يعد حتى الآن؟

سكت الجميع، وظهر الشاويش «على» عند باب الحديقة وأخذ يقترب وقد بدا مهمومًا ولكن المغامرين الأربعة كانوا أكثر همًّا. فهذه أول مرة فى حياتهم يصل التحدى إلى خطف واحد منهم دون سبب واضح. لقد خطف كل واحد منهم تقريبًا مرة أو أكثر. . ولكن فى أثناء اشتراكهم فى المغامرات والألغاز. . ولكن هذه المرة يختفى أحدهم بلا سبب!!

وصل الشاويش إلى حيث يجلسون وجلس. . وقال بصوت حزين : ألم يظهر «عاطف» بعد؟ أدرك الأصدقاء أن الشاويش يشاركهم حزنهم. . فقال «تختخ» : إنه لم يظهر بعد ياشاويش!

الشاويش : شىء غير معقول. . هل أنتم متأكدون أنكم

لا تقومون بإحدى مغامراتكم الغريبة؟

تختخ: إننا لا يمكن أن نخفى عنك هذا. فإن غياب «عاطف» يقلقنا جدًا.. وبالمناسبة هل استجوبتم الشغالة التى تعمل عند «حمزاوى»؟!

الشاويش: نعم. وأنا قادم من هناك بعد الاستجواب. إن المشكلة غامضة تمامًا مثل مشكلة اختفاء «عاطف».

تختخ: ماذا قالت الشغالة؟

الشاويش: قالت إنها فى حوالى الساعة التاسعة والنصف أرسلت البواب «حكيم» لإحضار الزبادى لأن البائع لم يحضره.. وبعد لحظات دق جرس الباب ففتحته وفوجئت بثلاثة أشخاص يهجمون عليها، ووضع أحدهم يده على فمها ليمنعها من الصراخ، على حين قام آخر بإعطائها حقنة مخدرة، غابت على أثرها عن وعيها تمامًا.. ولا تعرف ماذا حدث بعد ذلك حتى أفاقت فى المستشفى!

تختخ: وهل فى إمكانها التعرف على الرجال الثلاثة؟

الشاويش: لا. لقد كانوا يلبسون أقنعة!

تختخ: هذا يعنى عصابة قوية ومدربة على قدر كبير من الخطورة فهم يستخدمون المخدر والأقنعة. وهذا ليس عمل عصابات عادية.

الشاويش: ولم يتركوا خلفهم أية آثار أو بصمات!

تختخ: وهل كانت المجوهرات والنقود فى خزينة؟

قال الشاويش بصوت حزين: ألم يظهر «عاطف» بعد؟

الشاويش : لا . كانت فى أدراج الدولاب، وكانت مغلقة بالمفاتيح ولكنهم فتحوها بالقوة وبالطبع لم تكن مشكلة!

تختخ : إنها قضية مثيرة. وليس كما قال المفتش سرقة عادية.. ولولا غياب «عاطف» غير المعقول لاشتركنا فيها بكل حماس.

الشاويش : لقد أرسل المفتش نشرة بأوصاف «عاطف» ووزعت صورة على مختلف الأقسام لعل ذلك يؤدى إلى شىء!

كانت «لوزة» برغم الظروف المؤلمة التى تمر بها قد قامت بواجبها كمضيفة. فأسرعت بإحضار كوب الشاى المعتاد للشاويش.. ومعه قطعة من الكعكة الكبيرة التى أرسلها المفتش «سامى».

التهم الشاويش قطعة الكعك وشرب الشاى ثم انصرف وطلب من الأصدقاء أن يبلغوه أولاً بأول ما قد يحدث بالنسبة لغياب «عاطف».

عاد المغامرون الأربعة إلى مناقشاتهم.. وفجأة قالت «لوزة»: كيف نسينا «زنجر» حتى الآن؟ إنه الوحيد الذى يمكن أن يدلنا على أثر «عاطف».

قفز «تختخ» مسرعًا إلى دراجته دون أن ينتظر كلمة أخرى، ثم انطلق مسرعًا فى شوارع المعادى إلى منزله.. كان مندهشًا أن هذا لم يخطر بباله منذ أمس، وتمنى ألا يكون الوقت قد فات على تتبع الأثر بعد مضى ١٢ ساعة على اختفاء «عاطف».

بعد أن خرج «تختخ» من حديقة منزل «عاطف» دق جرس

التليفون، وكان المتحدث هو «وحيد» وتحدث إلى «محب» قائلاً : لقد طاف أصدقائى بكل المحلات التى تبيع الصواريخ فى المعادى.. وتأكدوا أن الصواريخ لم تشتر من أحد هذه المحال. ولابد أن الذى وضعها قد اشتراها من القاهرة.

محب : شكرًا لك يا «وحيد»!

وحيد : أتمنى أن أساعدكم فى العثور على «عاطف»، هل وصلتم إلى شىء؟!

محب : حتى الآن ليس هناك أدلة واضحة.. ولكن قمنا.. ببعض الاستنتاجات فقط وقد ذهب «تختخ» لإحضار «زنجر» لعله يستطيع أن يدلنا على شىء!

ما كاد «محب» يضع السماعة حتى شاهد الأصدقاء الثلاثة ولدًا أسمر جميل الشكل يقف بباب الحديقة مترددًا.. ثم رفع يده محييًا، فقام «محب» إليه قائلًا: تفضل! هل تسأل عن عنوان؟

قال الولد الذى اتضح من لهجته أنه من السودان الشقيق: لا.. إننى أريد أن أتحدث إليكم.

محب: تريد أن تتحدث معنا؟.. نحن؟

الولد: نعم!!

ومرة أخرى دق جرس التليفون، فى هذه المرة كان من المفتش «سامى» الذى سأل عن «عاطف»، وقال إنه يبذل كل جهوده هو ورجاله لمحاولة العثور عليه.. وشكره «محب» ثم التفت إلى الولد الأسمر.

صديق من السودان

تقدم الولد الأسمر يصحبه «محب» إلى حيث «نوسة» و«لوزة» وقدم نفسه قائلًا: «صالح الطيب» من الخرطوم!

وسلم عليه الأصدقاء الثلاثة بحرارة ودعوه للجلوس، وقال «صالح» مشيرًا بيده إلى المنزل المواجه لمنزل «عاطف»: إننى أسكن فى شقة مفروشة فى المنزل المجاور!

لوزة: مرحبًا بك جارًا وصديقًا.. ولكننا لم نرك من قبل!

صالح: إننى لم أسكن إلا منذ ثلاثة أيام.. وقد كنت مشغولًا ببعض الزيارات فى القاهرة. ولم أكن آتى إلا فى الليل.. وقد شهدت أمس جزءًا من احتفالكم!

نوسة: لماذا لم تحضر؟! إن هذا كان سيسرنا جدًا!

ابتسم «صالح» عن صفين من الأسنان البيضاء الجميلة وقال: فكرت فعلًا أن أحضر.. ولكنى ترددت، فلابد من دعوة.. وهكذا وقفت أتفرج من الشرفة!

قالت «لوزة» فجأة: هل شاهدت شيئًا غير عادى أمس وأنت

تقف فى الشرفة؟

رد «صالح»: هذا ما جئت أتحدث إليكم عنه.

بدا الاهتمام على وجوه الأصدقاء وقال «محب»: ماذا رأيت؟

صالح: لقد شاهدتكم اليوم تبحثون عن شىء ضاع منكم.. ولابد أن الولد الذى شاهدته أمس يقفز فوق السور هو الذى سرقه.

محب: ولد صغير؟

صالح: فى سننا تقريبًا.. كنت أقف حوالى الساعة الثامنة والنصف عندما شاهدته يقفز إلى أعلى السور وبيده شىء ما.. ثم غاب فى الكشك الخشبى لحظات، ثم خرج ويداه فارغتان، ما عدا سلكًا كان يمده إلى الأرض الفضاء المجاورة.

محب: وبعدها؟

صالح: فكرت أن أخطركم.. ولكننى تصورت أنه أحد أصدقائكم ويريد أن يعد لكم مفاجأة، فلم أشأ أن أذهب بروعة المفاجأة، وانتظرت لأرى هذه المفاجأة.

محب: وماذا حدث بعد ذلك؟

صالح: دخلت إلى الشقة وجلست قليلاً ثم عدت.. ووجدت الولد قد اختفى.. وأخذت أتفرج على الحفل.. ثم ذهبت للعشاء فى حوالى الساعة التاسعة والنصف، موعد عودة والدى ووالدتى من القاهرة. وبعدها بفترة سمعت صوت الصواريخ. وعرفت أن الولد

صديقكم حقًا. وأنه أعد لكم مفاجآت لطيفة.

محب: وهل خرجت مرة أخرى إلى الشرفة؟

صالح: خرجت بعد دقائق من انفجار الصواريخ ورأيتكم تقومون بإطفاء النيران وقد نزلت مسرعًا لأشترك معكم، ولكن عندما وصلت إلى باب الحديقة وجدتكم قد أطفأتموها.. فعدت إلى الشقة مرة أخرى ووقفت فى الشرفة بعض الوقت ثم دخلت لأنام.

محب: وهل تستطيع التعرف على هذا الولد إذا رأيته مرة أخرى؟

فكر «صالح» لحظات ثم قال: الحقيقة أننى غير متأكد.. لقد رأيته فى الظلام.. وعلى مسافة بعيدة نسبيًّا.. ولكننى أذكر ملابسه فقد كان يلبس «فانلة» قصيرة الأكمام لونها أصفر فى الأغلب ومخططة بخطوط عرضية داكنة.

كانت «نوسة» و«لوزة» تتابعان الحوار باهتمام بالغ.. وبعد أن انتهى «صالح» من الإجابة عن أسئلة «محب» سأل: هل سرق هذا الولد شيئًا؟

محب: لا. لم يسرق.. ولكن بعد النيران الذى أحدثتها الصواريخ ذهب زميل لنا لإطفائها بعد أن ساد الظلام.. ولكن هذا الزميل اختفى منذ هذه اللحظة.

صالح: كيف؟

محب: لا ندرى.. وحتى الآن لم نصل إلى شىء يمكن أن يدلنا

على طريقه.. فى هذه اللحظة ظهر «تختخ» وخلفه «زنجر»، وأسرع إلى الأصدقاء، وعندما رأى «صالح» توقف قليلاً فقال «محب»: أقدم لك يا «تختخ» الصديق «صالح الطيب» من السودان الشقيق.

وقف «صالح» فجأة وقد بدت على وجهه علامات الاهتمام وقال: أنت «تختخ»؟

تختخ: نعم.. أنا!

صالح: أحد المغامرين الخمسة؟

تختخ: نعم.

صالح: أنتم إذن المغامرون الخمسة؟

تختخ: هذا صحيح!

بدا الحماس على وجه «صالح» وهو يقول: لقد سمعت وقرأت لكم كثيرًا.. وتمنيت أن أراكم.. إنها صدفة مدهشة.

محب: لقد أدلى إلينا «صالح» بمعلومات على جانب كبير من الأهمية يا «تختخ»، لقد شاهد الولد الذى وضع الصواريخ.

ومضى «محب» يروى «لتختخ» ما قاله «صالح».. واستمع «تختخ» باهتمام شديد حتى انتهى «محب» من روايته.. وقال «تختخ»: هل اتصل بك «وحيد»؟

محب: نعم.. لقد أرسل أصدقاءه «الفهود السبعة» إلى محلات بيع الصواريخ فى المعادى.. وقال لى أن جميع المحلات لم تبع هذه

الكمية من الصواريخ أمس أو فى الأيام القليلة الماضية.

تختخ: إن عندى فكرة أخرى.. ولكن المهم الآن نريد أن نرى ما يفعل «زنجر». هات منديلاً من مناديل «عاطف» يا «لوزة» أو أى شىء ممكن أن يشمه «زنجر».

نوسة: فردة حذاء أفضل.

تختخ: إن «زنجر» سيفهم على كل حال المطلوب منه.. وبخاصة أنه لا يرى «عاطف» بيننا.

أسرعت «لوزة» لإحضار فردة الحذاء، ووقف «صالح» مبهورًا.. وقال: هل أستطيع أن أساعدكم؟

تختخ: سيأتى دورك عندما نعثر على الولد ذى «الفانلة» المخططة!

وعادت «لوزة» بعد لحظات ومعها فردة الحذاء، وقربها «تختخ» من «زنجر» وقال: «زنجر».. إننا نبحث عن «عاطف».. «عاطف».

همهم «زنجر» كأنه يؤكد أنه فهم.. ثم أرسل أنفه فى الفضاء وأطلق عواء حزينًا ومشى «تختخ» وبيده فردة الحذاء إلى ناحية الكشك الخشبى.. وخلفه «زنجر» وبقية الأصدقاء.

دخل «زنجر» الكشك، ودار لحظات فى داخله، ثم اتجه إلى النافذة التى تفتح على السور والأرض الفضاء المجاورة.. وبرشاقة قفز واجتاز النافذة، ثم وقف على السور لحظات يتشمم الهواء.. ثم

قفز مرة أخرى إلى الأرض الفضاء.. وأسرع الأصدقاء يتبعونه ومعهم «صالح» وسار «زنجر» حتى قطع الأرض الفضاء كلها وهو يلصق أنفه بالأرض.. حتى وصل إلى السور المقابل وقفز فوقه.. وتبعه الأصدقاء..

كان خلف السور فى الجانب الآخر شارع مهجور.. قفز «زنجر» السور إلى الشارع.. ووقف عند بقعة معينة فيه وأخذ يدور حول نفسه ويطلق نباحًا متصلاً حزينًا، حتى اقترب منه «تختخ» وأخذ يربت على رأسه مهدئًا.. ولكن «زنجر» تقدم جاريًا عبر الشارع وخلفه الأصدقاء حتى وصل إلى شارع ١٢٥ المتسع

حيث كانت حركة المرور تجمع بين السيارات والدراجات والمشاة.. وقف «زنجر» عند طرف الشارع، وأحنى رأسه فى حزن وبقى ساكنًا.

قال «تختخ»: من الواضح أن الخاطفين قد نقلوا «عاطف» إلى هذا المكان حيث ضاعت آثار «عاطف» أو تداخلت مع حركة المرور.. وسنعود الآن من الطريق نفسه، محاولين البحث عن أية آثار يمكن أن تكون ذات فائدة لنا.

وعادوا من الطريق نفسه.. كانت الأرض الفضاء المهجورة يغطى سطحها التراب.. واستطاع الأصدقاء أن يجدوا فعلاً آثار أقدام متعددة غائصة فى الأتربة.

قال «محب»: من الواضح أنهم كانوا يحملون «عاطف» ولكن لماذا لم يشاهده أحدًا!!

نوسة: لعل ارتفاع السور حال دون ذلك.

تختخ: والظلام أيضًا.. فالشارع المجاور له ليس مضاء!

وعندما وصلوا إلى سور حديقة «عاطف» قفزوا إلى الحديقة..

وقال «تختخ»: من المهم الآن البحث عن الولد الذى وضع الصواريخ. فله فى الغالب صلة بخطف «عاطف».

لوزة: مشكلة أن نبحث فى المعادى كلها عن ولد يلبس «فانلة مخططة!

تختخ: أعتقد أن هذا الولد يعرفنا بشكل أو بآخر. فلابد أنه

عرف موعد عيد ميلادك يا «لوزة» ووضع الصواريخ لهذا السبب!

لوزة: معقول.. ولكن ما دخل هذا الولد بخطف «عاطف»؟

تختخ: هذا ما سنعرفه عندما نعثر على الولد!

محب: وكيف نبدأ؟

تختخ: سنعاود نحن سؤال محلات بيع الصواريخ!

محب: ولكن «الفهود السبعة» بحثوا.. وقال لى «وحيد» إنهم لم يعثروا على أى محل من هذه المحال قد باع كل هذه الصواريخ.

تختخ: هناك احتمالان.. أن يكون الولد قد اشترى من كل محل عددًا قليلاً من الصواريخ حتى لا ينكشف أمره.. والاحتمال الثانى أن يكون أحد «الفهود السبعة» قد كذب على «وحيد»!

وسكت «تختخ» مفكرًا لحظات ثم قال: بل إننى لا أستبعد أن لواحد أو أكثر من «الفهود السبعة» ضلع فى هذا الحادث.. فمن المؤكد أنهم عرفوا من «وحيد» موعد عيد ميلاد «لوزة»، وربما فكر واحد منهم فى إحداث مفاجأة الصواريخ لنا.

محب: ليس هذا بمستبعد.. هيا بنا!!

تختخ: سأذهب أنا وأنت و«نوسة».. وستبقى «لوزة» هنا للاتصال بها.. وسيبقى معها الأخ «صالح»!!

وقفز المغامرون الثلاثة إلى دراجاتهم.. وأشار «تختخ» لـ«زنجر» أن يبقى هو الآخر ثم انطلقوا فى شوارع المعادى، متجهين أساسًا إلى منطقة المحطة المزدحمة بالمحلات وقد قسموا

المنطقة بينهم.

لم تمض ساعة على بدء البحث حتى كانت «نوسة» قد عثرت على محل صغير يبيع اللعب والمسليات.. وقال صاحبه الذى يعرف «نوسة» إن ولدًا اشترى منه فى صباح الأمس عشرين صاروخًا.. ولكنه لا يذكر بالضبط ماذا كان يلبس.

أسرعت «نوسة» تتصل بـ«لوزة» تليفونيًا.. وطلبت منها إخطار «محب» و«تختخ» إذا اتصلا بها.. وعادت «نوسة» مسرعة ووصل بعدها بقليل «محب» و«تختخ»، وقال «تختخ»: سنعرف الآن فورًا من هو الولد الذى اشترى الصواريخ!

صالح: كيف؟

تختخ: سنسأل «وحيد» عن صديقه الذى سأل المحل الصغير.. فلابد أن «وحيد» قد قسم العمل بينهم.. والولد الذى ادعى أنه ذهب إلى المحل.. من المؤكد أن يكون هو نفسه الذى اشترى الصواريخ.. وبخاصة لو تذكر «وحيد» أن هذا الولد عنده فانلة مخططة.

وأمسك «تختخ» بسماعة التليفون، واتصل بـ«وحيد» وبعد حوار قصير وضع السماعة ونظر إلى المغامرين.

اعترافات الفهود . . وبداية خطة

سعد

قال «تختخ» : كما توقعت تمامًا . . أحد الفهود السبعة هو الذى وضع الصواريخ وعندما طلب منه البحث عن البائع، اختار البائع الذى اشترى منه هو وبالطبع قال إن أحدًا لم يشترها.

قالت «لوزة» : إننى لا أفهم هذه النقطة بوضوح.

تختخ : أحد الفهود السبعة . . اسمه «سعد».

لوزة : إننى أذكره جيدًا . . إنه الولد الذى ضربنى بالطوبة.

تختخ : ذاكرتك ممتازة يا «لوزة» . . لقد تذكرته الآن. هذا الولد هو الذى اشترى الصواريخ من المحل الصغير ووضعها فى الكشك الخشبى . . وعندما طلبنا من «وحيد» أن يقوم الفهود السبعة بالبحث فى محلات بيع الصواريخ، قسم العمل بينهم، فاختار «سعد» المحل الصغير لسؤاله. وبالطبع لم يذهب لأنه هو نفسه الذى اشترى الصواريخ، ثم غاب ساعة وعاد إلى «وحيد» وقال له إن المحل لم يبع أى صواريخ . . ليخفى أنه هو الذى اشتراها.

نوسة : ولماذا وضع الصواريخ فى الكشك الخشبى، وهل لهذا

علاقة باختفاء «عاطف»؟

تختخ : هذا ما سنعرفه حالاً . . فقد طلبت من «وحيد» أن يتصل بـ«سعد» وأن يطلب حضوره إلى ڤيلا «وحيد» وسيتصل بنا «وحيد» بمجرد وصوله ونذهب لاستجوابه.

صالح : وهل تتوقع أن يكشف هذا عن اختفاء «عاطف»؟

تختخ : قد لا يكشف بشكل نهائى ولكنه قد ينير لنا الطريق!!

محب : أعتقد أننى كونت فكرة عن عملية اختطاف «عاطف».

انتبه الأصدقاء لهذه الجملة، وقال «محب» : عندما انفجرت الصواريخ، وأصابت أسلاك الكهرباء فقطعت النور، اتجه «عاطف» إلى الكشك، وقد ذهبت خلفه بعد دقائق قليلة . . فكيف اختفى «عاطف» فى هذه الدقائق؟! وكيف لم يصدر منه أى صوت؟

صمت «محب» لحظات ثم عاد يرد على نفسه : إننى أتصور أن بعض الأشخاص كانوا مختفين فى الكشك لسبب لا أعلمه الآن، وبمجرد دخول «عاطف» الكشك، ضربوه على رأسه، ثم حملوه وقفزوا من النافذة إلى الأرض الفضاء، بدليل الأثر الذى تتبعه «زنجر» حتى الشارع الخلفى المهجور.

تختخ : هذا معقول . . ولكن ماذا كان يفعل هؤلاء الأشخاص فى الكشك؟! وكيف لم ترهم وأنت كنت تتردد على الكشك فى المساء لتركيب الأسلاك؟!

محب : لا أستطيع الإجابة عن السؤال الأول . . أما السؤال الثانى فإننى لم أتردد على الكشك سوى ثلاث مرات فقط فى فترات متقطعة . مرتان قبل الثامنة والنصف والثالثة بين التاسعة والنصف والعاشرة عندما ذهبت لإضاءة أنوار الاحتفال . ومن الممكن أنهم حضروا وكمنوا فى الكشك فهو مكون من ثلاث حجرات . وربما كانوا فى إحدى الحجرات دون أن أراهم . . ورآهم «عاطف» بالصدفة أو أنهم كانوا بسبيلهم للخروج فقابلهم .

تختخ : النظرية معقولة . . ويبقى أن نسمع اعترافات «سعد» فقد يكون مشتركًا فى خطف «عاطف» لسبب لا ندريه ، ونرجو أن يتمكن «وحيد» من إحضاره بسرعة . .

ولكن الساعات مضت دون أن يتصل «وحيد» . . وجاء موعد الغداء ، فتغدوا معًا ومضوا يتحدثون حتى المساء . . ثم تحدث «وحيد» أخيرًا وأخطر «تختخ» بوجود «سعد» عنده فقال «تختخ» : أرجو أن تجلس معه فى غرفة وتمنعه من الخروج حتى نصل !

ثم وضع السماعة وقفز الأصدقاء إلى دراجاتهم . . وركب «صالح» دراجة «عاطف» وانطلق «زنجر» خلفهم . . وسرعان ما كانوا ينطلقون فى طريق الإستاد حيث توجد الفيلا الكبيرة التى يقيم فيها «وحيد» . . واقتربوا من الحديقة الكبيرة ذات الأشجار الملتفة التى تشبه الغابة . . ثم وقفوا أمام الباب . . ووجدوا البواب فى انتظارهم . . ففتح لهم وأشار إليهم «تختخ» ألا يحدثوا صوتًا . .

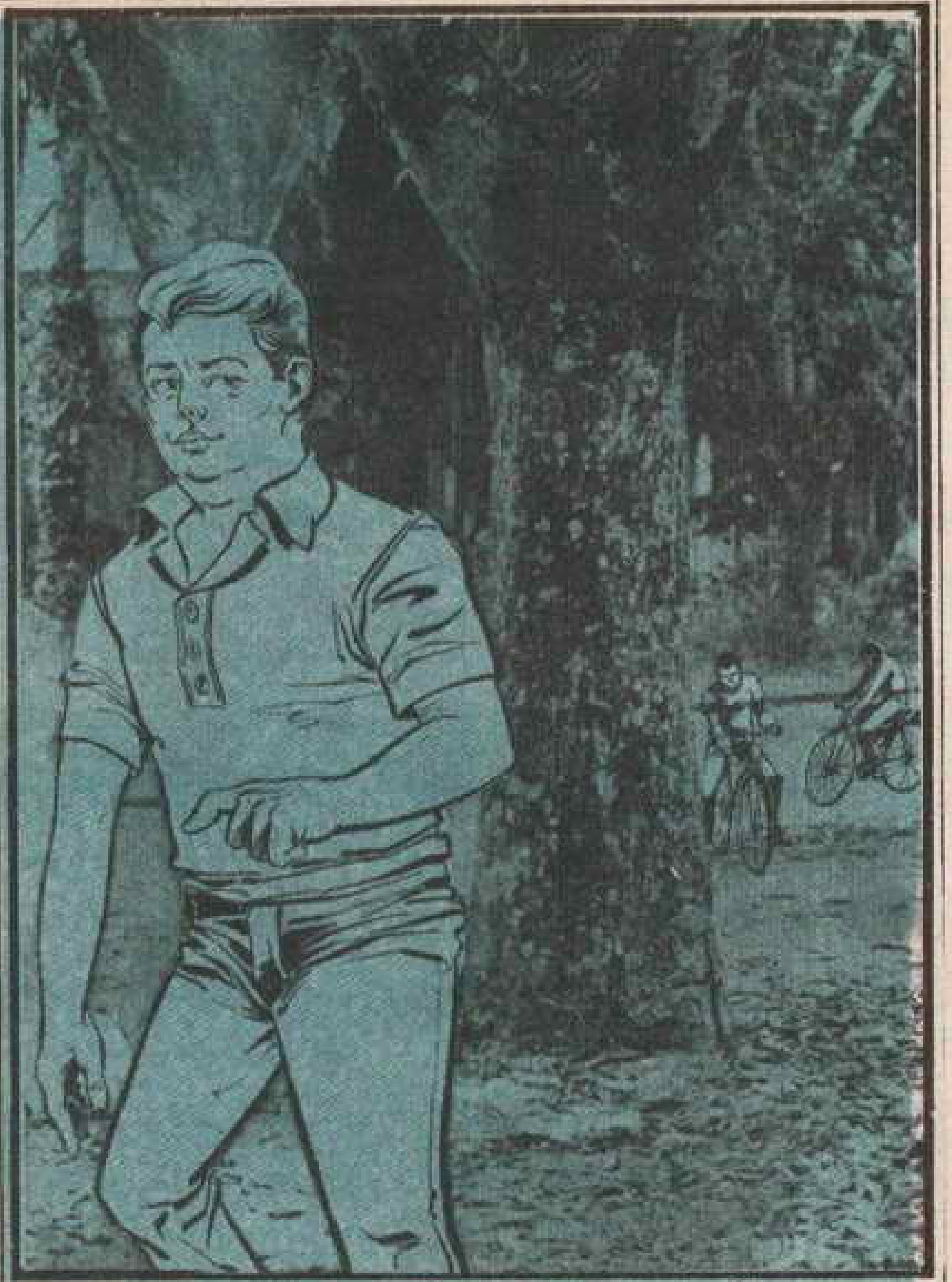

توجه الأصدقاء إلى الفيلا الكبيرة التى يقيم فيها «وحيد» ، والتى تحيط بها حديقة كبيرة ذات أشجار ملتفة .

واقتربوا من باب الڤيلا الضخمة التى تشبه قصرًا عتيقًا.. ونزلوا ثم صعدوا السلالم بهدوء، ووجدوا أحد الشغالين الذى أشار لهم على الغرفة التى بها «وحيد».

دفع «تختخ» الباب بعد دقات خفيفة ودخل.. كان «وحيد» يجلس فى كرسيه ذى العجلات.. وأمامه «سعد» ولم يكد «سعد» يرى «تختخ» حتى وقف، وبدا مضطربًا.. وكان بقية الأصدقاء قد دخلوا وأغلقوا الباب خلفهم.

قال «تختخ» بصوت حاسم: من الذى خطف «عاطف» يا «سعد»؟

نظر «سعد» إلى «وحيد» كأنه يستنجد به، ولكن «وحيد» قال فى خشونة: أجب يا «سعد».. أنت تعرف أننا لم نعد نكوّن مجموعة.. وإن «الفهود السبعة» قد أصبحوا أصدقاء المغامرين الخمسة.. فلا تحاول الإنكار.

قال «سعد»: ولكننى لا أعرف من خطف «عاطف»، بل إننى لا أعرف أن «عاطف» قد خطف على الإطلاق!

تبين لـ «تختخ» فى حديث «سعد» رنة الصدق فقال: إذن.. من الذى وضع الصواريخ فى الكشك؟

نظر «سعد» حوله ووجد الأصدقاء يحدقون فيه فقال: أنا!

تختخ: لماذا؟

سعد: كنت أريد أن أعد لكم مفاجأة بعد أن علمت من

«وحيد» بموعد عيد ميلاد «لوزة».

تختخ: هل كنت وحدك أو معك أشخاص آخرون؟

سعد: وحدى.

أشار «تختخ» للأصدقاء و لـ «سعد» بالجلوس ثم قال: اسمع يا «سعد».. لقد اختفى «عاطف» بعد إطلاق الصواريخ بلحظات ونحن نريد منك أن تروى لنا كل ما حدث.. لا تنس شيئًا مطلقًا.. منذ اشتريت الصواريخ حتى لحظة إطلاقها. إننا نريد أن نسترد «عاطف» من خاطفيه.. وأنت الأمل الوحيد الذى يمكن أن ينير لنا الطريق.

سعد: كما قلت لكم.. علمت من «وحيد» بموعد عيد ميلاد «لوزة»، وقررت أن أعد لكم مفاجأة.. وهكذا ذهبت إلى المحل الصغير الذى بجوار المحطة واشتريت كل ما عنده من صواريخ.. وعندما هبط الظلام ذهبت إلى الأرض الفضاء التى بجوار السور.. وانتظرت حتى تأكدت من عدم وجود أحد فى الكشك، ثم دخلت ووضعت الصواريخ داخل الكشك وأخفيتها بحيث لا يراها أحد.. ثم مددت شريطًا طويلاً بين الصواريخ والأرض الفضاء بحيث أستطيع إشعاله ولا يرانى أحد.

محب: ألم تر شيئًا غير عادى فى الكشك عندما دخلته؟

سعد: مطلقًا.. على الأقل بالنسبة للحجرة التى كنت فيها.

تختخ: وبعد ذلك!

سعد : ربضت فى الظلام حتى أضأتم الشموع وأشعلت الفتيل لأنى توقعت أن تطفئوا النور بعد لحظات. واشتعل الشريط بأسرع مما توقعت وانفجرت الصواريخ وبدأت أستعد للقفز إلى الشارع . . وفى هذه اللحظة حدث شىء غريب.

وصمت «سعد» لحظات وتعلقت أبصار الموجودين به وعاد يقول : عندما انبطحت على السور، وجدت ثلاثة أشخاص، أحدهم يحمل حقيبة، يسرعون الخطو بجوار السور. . وسمعت فى نهاية الشارع صوت «موتوسيكل» مقبلاً واقترب «الموتوسيكل» بسرعة. . ونظر إليه الرجال الثلاثة ثم قفزوا إلى أعلى السور واختفوا بجوار الكشك الخشبى. . وعندما مر «الموتوسيكل» بجوارى رأيت عليه أحد أمناء الشرطة. . وقد فكرت أنه يطاردهم، وهممت أن ألفت نظره، ولكن فى هذه اللحظة رأيت النار تشتعل فى الكشك الخشبى. . وأحسست بذعر شديد، فأطلقت ساقى للريح. . وظللت أجرى حتى دخلت منزلى.

وحيد : هل هذا كل ما حدث؟

سعد : نعم. فقد عدت فى الصباح لأرى ما حدث بالكشك الخشبى. ولحسن الحظ أنى وجدت النيران قد أخمدت. ولكننى أحسست بالذنب، فلما طلب منى «الفهود السبعة» البحث عن الذى اشترى الصواريخ، اخترت أن أذهب إلى المحل الصغير حتى أخفى الحقيقة. إننى آسف جدًا. .

قال «سعد» : وجدت ثلاثة أشخاص أحدهم يحمل حقيبة وهم يسرعون الخطى بجوار السور . .

وحيد: أعتقد أن هؤلاء الرجال الثلاثة هم الذين خطفوا «عاطف»!

لم يرد «تختخ».. بل أخذ يتمشى فى الغرفة مفكرًا.. وقال «محب»: فعلا، هذا هو الحل الوحيد المعقول.. ما رأيك يا «تختخ»؟!

قال «تختخ»: هناك أشياء كثيرة تدور فى ذهنى. كم الساعة الآن؟

قال «وحيد»: إنها تقترب من السادسة.

تختخ: أمامى مهمة صغيرة ولكنها هامة.. هل يمكن أن تنتظرونى هنا جميعًا؟

رد «وحيد»: على الرحب والسعة لجميع الأصدقاء عندى!!

تختخ: سأذهب إلى هذه المهمة وحدى.. وسأتصل بكم تليفونيًا فاستعدوا جميعًا لهذه اللحظة.

لوزة: هل ستتأخر يا «تختخ»؟

تختخ: أرجو أن أعود قبل أن يهبط الظلام.. وإذا لم أعد فسوف أتصل بكم كما قلت.

وغادر «تختخ» منزل «وحيد» مسرعًا وقفز إلى دراجته، وانطلق كالسهم وكأنه يسابق الزمن إلى منزله.. وسرعان ما كان يصعد إلى غرفة العمليات.. وهى غرفة خاصة بـ«تختخ» فى الدور الثانى من الفيلا التى يقيم فيها مع والديه.. وخلع «تختخ» ثيابه ثم أخذ يختار

من ثياب التنكر الكثيرة التى عنده ثيابًا أخرى.. وصبغ وجهه فى أكثر من موقع، ثم وضع باروكة من الشعر الأصفر المنفوش على رأسه. وعندما انتهى من عملية التنكر ونظر فى المرآة كان قد تحول إلى شخص آخر تمامًا.. وابتسم «تختخ».. فلم يكن أقرب الناس إليه فى هذه اللحظة يمكن أن يعرفه.

فتح «تختخ» باب غرفته واستمع لحظات حتى أحس أن لا أحد فى الطريق. ثم نزل السلالم كالسهم، وبعد لحظات كان خارج الفيلا.. ومن المؤكد أن من كان يراه فى هذه اللحظة لم يكن يتصور مطلقًا أنه الولد الذى دخل الفيلا منذ أقل من نصف ساعة.. وبخاصة الحقيبة الخشبية ذات الواجهة الزجاجية التى كان يحملها.

مشى «تختخ» وهو يفكر.. طافت فى ذهنه فكرة معينة لو صحت لضرب عصفورين بحجر واحد وأخذ يحدث نفسه.. أليس من الأفضل أن أتصل بالمفتش «سامى» أنقل له ما فى رأسى؟!

ولكن لو اتضح أن فكرى خطأ فسوف يكون ذلك شيئًا مؤسفًا.. ولو علم الشاويش لأصبحت هدفًا لسخريته.. ومشى «تختخ» مسرعًا حتى وصل إلى وسط المعادى. واتجه فورًا إلى أحد محال بيع الألبان.. وطلب شراء عشر علب من اللبن الزبادى.

وضع «تختخ» العلب فى الحقيبة الخشبية التى كان يحملها، ثم عاد يسير بسرعة حتى اقترب من منزل «عاطف» ثم بدأ ينادى بصوت مرتفع: زبادى يا لبن!

ومشى وهو ينادى محاولاً إسماع صوته إلى أبعد مسافة ممكنة.. حتى وصل إلى هدفه.. إلى ڤيلا التاجر الكبير «حمزاوى».

رفع «تختخ» صوته: زبادى يالبن!

ثم اتجه ببساطة إلى البواب وقال: السلام عليكم.

رد البواب: سلام ورحمة الله وبركاته.

وضع «تختخ» حقيبة الزبادى بجواره ثم قال: زبادى عظم جدًا ياعم.

رد البواب: آسف يابنى.. إننا نشترى من شخص محدد.

وكانت هذه الإجابة ما ينتظره «تختخ» فلم يتردد وجلس على الرصيف بجوار البواب.

حكاية بائع الزبادى

قال «تختخ» إننى ولد فقير.. وأريد مساعدتك فى أن تتعاملوا معى.

قال البواب: آسف يابنى.. ليس هذا عملى.. إنه عمل «حسنة» الشغالة!!

تختخ: وهل أستطيع مقابلتها؟

البواب: تعال غدًا فسوف تذهب بعد قليل لزيارة أمها كالمعتاد كل أسبوع. وهى تعمل الآن للانتهاء من عمل اليوم.

تختخ: ومن هو بائع اللبن الزبادى الذى تتعاملون معه؟

البواب: الحاج «إسماعيل» فى عزبة «فهمى».

شكر «تختخ» البواب، وانطلق يجرى إلى عزبة «فهمى» وتمنى فى هذه اللحظة أن تكون دراجته معه.. ولكن لم يكن هناك وقت لإحضارها.

كان الظلام قد هبط عندما وصل «تختخ» إلى عزبة «فهمى» وأخذ يسأل على محل الحاج «إسماعيل». وسرعان ما كان يقف أمامه.. وقف قليلاً بعيدًا يرقب المحل ويفكر فى أفضل أسلوب

للحصول على المعلومات التى يريدها.. وسرعان ما عثر على الحل الملائم. فقد خرج أحد صبيان الحاج يحمل صينية اللبن الزبادى.. وكانت فرصة «تختخ»، فقد اقترب من الصبى على الفور وقال له: أريد سلطانية زبادى!

فقال الولد: آسف.. إنها ذاهبة للزبائن بالعدد، ادخل المحل وخذ ما تريد!

تختخ: إننى قادم من منزل «حمزاوى»!

الولد: «حمزاوى» لم يعد يتعامل معنا. لقد سمعت زميلى «سلطان» يقول إنهم تعاملوا مع محل آخر منذ أمس.

تختخ: ألم تسمع شيئًا آخر؟

الولد: لا.. وتستطيع سؤال «سلطان».

تختخ: وأين سلطان؟!

الولد: إنه سيخرج الآن!

وسار الولد.. ووقف «تختخ» مكانه، وقد أخذ قلبه يدق بعنف.. إنه حتى الآن فى الطريق الصحيح، وأخذ يفكر: كيف يتصرف عندما تتأيد شكوكه؟ وقطع عليه حبل تفكيره ظهور ولد قصير القامة مبتسم الوجه يحمل صينية اللبن. وما كاد يمر أمام «تختخ» حتى ناداه قائلاً: سلطان!!

والتفت إليه الولد فقال «تختخ»: إننى قادم من طرف «حسنة» الشغالة عند «حمزاوى»! قال الولد بضيق وقد اختفت ابتسامته:

ماذا تريد «حسنة» منى؟

تختخ: إننا نريد زبادى كالمعتاد!

سلطان: لا يمكن أن أعود إلى هذا البيت مرة أخرى. لقد طردتنى «حسنة» وشتمتنى دون سبب، برغم أننا نتعامل مع «حمزاوى» من مدة طويلة قبل أن تحضر هذه البنت.

تختخ: ماذا حدث؟ إننى لا أعرف، عن أى شىء تتكلم!

سلطان: ألم تقل لك؟! لقد ذهبت أول أمس، ومعى ثلاث سلاطين لبن كالمعتاد، ونحن نصنع أحسن أنواع اللبن الزبادى فى المعادى كلها ونتعامل مع أحسن البيوت، ولا يمكن أن نغش، ولكن «حسنة» شمت اللبن ثم صاحت: هذا لبن مغشوش وغير طازج!

وصمت «سلطان» وهو يسترد أنفاسه ثم قال: ودهشت.. وأمسكت باللبن وأخذت أشمه، ووجدته على أحسن ما يكون، ولما قلت لها ذلك عادت تصيح فى وجهى ألا أعود إليهم مرة أخرى، وشتمتنى، وسبتنى.. اذهب وقل لها إننى لن أعود إليهم مرة أخرى، أو تتفاهم مع المعلم، وليرسل ولدًا غيرى!

وانصرف «سلطان» وأحس «تختخ» أن كل شىء يسير كما تصور بالضبط.. وفجأة تذكر أن «حسنة» ستغادر بيت «حمزاوى»، وسقط قلبه بين قدميه وحار كيف يتصرف.. إنه على مسافة بعيدة من منزل «حمزاوى».. ولن يستطيع اللحاق بها.. ومن المهم جدًا أن يستجوبها.. وفجأة تذكر الأصدقاء وأسرع يدخل محل الحاج

« إسماعيل » وشاهد « تليفونًا » موضوعًا على مكتبه، ودون كلمة واحدة رفع السماعة ثم أدار رقم « وحيد » ورد عليه « وحيد » فقال له « تختخ » : « وحيد ». أعطنى « محب ».. من فضلك.

وسمع « تختخ » صوت « محب » على الطرف الآخر فقال له : « محب ».. اركبوا دراجاتكم فورًا وأسرعوا إلى منزل « حمزاوى ».. واسألوا عن « حسنة » الشغالة. فإذا لم تكن قد خرجت فراقبوا خروجها حتى حضورى، وإذا كانت قد خرجت فاتبعوها عن بعد، ولا تشعروها أنكم تراقبونها مطلقًا.. اتبع خطة المراقبة بالتبادل.

محب : وماذا بعد مراقبتها؟

تختخ : بعد أن تعرفوا مكانها، اتركوا أحدًا ليراقب المكان ثم تعالوا إلى منزل « عاطف » أو اتصلوا بى فى منزل « عاطف » إن أمكن.

محب : سننفذ التعليمات.. ولكن أين أنت؟

تختخ : عند عزبة « فهمى ».. وسأعود فورًا إلى منزل « عاطف » فى انتظاركم!

ووضع « تختخ » السماعة، ثم دفع ثمن المكالمة وخرج دون أن يرد على كلمات العتاب التى خرجت من أحد العمال لأنه لم يستأذن فى استخدام التليفون.

أسرع « تختخ » عائدًا إلى منزله.. كان يريد التخلص من تنكره. ثم يذهب بعد ذلك إلى منزل الشاويش « على ».. فهو فى حاجة إليه، ثم يذهب إلى منزل « عاطف » لانتظار نتيجة مراقبة الأصدقاء

لـ « حسنة »..

كان الظلام قد هبط تمامًا على المعادى، فلما وصل « تختخ » إلى منزله استخدم الشجرة التى تصل أفرعها إلى نافذة غرفته.. وسرعان ما قفز إلى داخل الغرفة ثم خلع ثياب التنكر.. ودخل الحمام ليزيل آثار التنكر كلها.. وارتدى ملابسه المعتادة.

أحس بالانتعاش بعد الحمام، وأمسك سماعة التليفون وطلب المفتش « سامى » فى مكتبه فلم يجده، وترك له خبرًا، ثم اتصل بمنزله فلم يجده وترك خبرًا آخر. ونزل مسرعًا إلى منزل الشاويش « على » وبعد أن طرق الباب عدة مرات ولم يرد الشاويش، أدرك أنه ليس فى المنزل هو الآخر، وأحسّ بضيق ولكنه أسرع إلى منزل « عاطف »، ولم يكد يدخل الحديقة حتى ظهرت « نوسة » و« لوزة » و« سعد » و« صالح » ولم يكن معهم « محب ».

قال « تختخ » : ماذا حدث؟ أين محب؟!

ردت « نوسة » : بعد مكالمتك التليفونية أسرعنا إلى منزل « حمزاوى » ووجدنا « حسنة » تغادر المنزل، وقد عرفناها من حديثها مع البواب الذى كان يناديها باسمها، وخرجت « حسنة » من البيت، وأسرعت إلى محطة القطار وكنا نراقبها بطريقة التبادل. واحد يتقدم ثم يترك مكانه للآخر وهكذا.

تختخ : فاهم. المهم ماذا حدث؟

نوسة : وصل قطار من القاهرة. وأسرعت تقفز فيه. وكان

«محب» أسرعنا فقد قفز خلفها. وعدنا نحن إلى هنا!

نظر «تختخ» إلى ساعته.. كانت قد تجاوزت التاسعة، وأخذ يحسب المسافة بين المعادى وبين المحطات التالية حتى «حلوان» وقال: أعتقد أنه إذا لم يحدث شىء لـ«محب»، فإنه سيتصل بنا خلال نصف ساعة.

وجلس الجميع وقال «سعد»: إننى آسف جدًا. لقد سببت لكم متاعب كبيرة. ولكن كنت أريد أن أقدم مفاجأة لـ«لوزة» من ناحية، ومن ناحية أخرى أترك لكم لغزًا يصعب حله.

ابتسم «صالح» وقال: ولكنهم حلوا اللغز قبل مضى ٢٤ ساعة!

أضاف «تختخ»: وقد نحل لغزًا آخر أهم!

التفت إليه الأصدقاء وقالت «نوسة»: ماذا تعنى يا «تختخ»؟ وماذا فعلت عندما ذهبت إلى عزبة «فهمى» كما قلت فى التليفون؟

تختخ: لقد فكرت فى شىء وقررت أن أتحقق منه.. وحتى الآن أعتقد أنى أسير فى الطريق الصحيح.. لقد ربطت بين حادث اختفاء «عاطف» وحادث السرقة الذى وقع فى منزل «حمزاوى».

لوزة: لقد فكرت فى الفكرة نفسها وقلت لكم هذا ولكنكم لم تصدقوا!

تختخ: كيف ربطت بين الحادثين؟

لوزة: أولاً أن حادث السرقة وقع بين التاسعة والنصف

والعاشرة. وقد اختفى «عاطف» فى العاشرة تقريبًا كما نعلم جميعًا.. ولم يكن هناك أى سبب لاختفائه، فقلت فى نفسى ربما يكون اللصوص الذين سرقوا المجوهرات والنقود قد التقوا لأى سبب بـ«عاطف» وخطفوه.. فلعله طاردهم مثلاً فى أثناء مرورهم بجوار منزلنا، فمنزل «حمزاوى» يقع فى الشارع نفسه.

قال «تختخ»: مشجعًا.. وماذا أيضًا؟

لوزة: عندما قال لنا «سعد» عن الرجال الثلاثة الذين قابلهم بجوار السور والذين قفزوا للاختفاء بجوار الكشك الخشبى فى أثناء مرور أمين الشرطة بدأت أتأكد!

تختخ: وهل هناك شىء ثالث؟

لوزة: حتى الآن لا.

تختخ: أنت مغامرة ذكية حقًّا يا «لوزة»، ولكننى أضيف سببًا ثالثًا هو جملة قالها واحد منكم عن عدم صراخ «عاطف» عندما خطف.

لقد ربطت بين حديث الشغالة «حسنة» عن طريق مهاجمة اللصوص لها، لقد خدروها بحقنة.. وفكرت أنهم اتبعوا الوسيلة نفسها مع «عاطف».. وهكذا استطاعوا إسكاته وحمله بعيدًا دون أن نسمع له صوتًا.

وسكت «تختخ» لحظات ثم مضى يقول: حدث هذا ونحن نستمع إلى حديث «سعد» فى ڤيلا «وحيد» وتذكرت «حسنة».. وسألت نفسى.. هل كان حضور اللصوص الثلاثة إلى منزل «حمزاوى» ساعة غياب الأسرة من المنزل، وغياب البواب لشراء الزبادى مجرد صدفة؟

سعد: لا أفهم. ماذا تعنى؟

تختخ: سأوضح مرة أخرى.. لقد تمت السرقة بين الساعة التاسعة والنصف والعاشرة، وفى هذه الفترة كانت أسرة «حمزاوى» غير موجودة فى المنزل فمن الذى يعرف أن الأسرة غير موجودة؟! شخصان فقط، البواب و«حسنة».. أليس كذلك؟

سعد: تمامًا!

تختخ: أحدهما إذن متصل باللصوص، وقد أخبرهم بتغيب

الأسرة. وبقى عليه أن يبعد الآخر.. فإذا كان البواب هو الذى اتفق مع اللصوص فهو الذى يبعد «حسنة».. وإذا كانت «حسنة» هى التى اتفقت مع اللصوص فهى التى أبعدت البواب.. معقول؟!

سعد: معقول جدًّا!

تختخ: نصل من هذا إلى أن «حسنة» هى التى اتفقت مع اللصوص على سرقة بيت «حمزاوى» لأنها أبعدت البواب بحجة شراء الزبادى.. وهنا سألت نفسى.. هل غاب بائع الزبادى من تلقاء نفسه أو لسبب آخر؟! وهكذا تركتكم وذهبت لمعرفة السبب. وقد عرفت أن الشغالة «حسنة» قد طردت بائع اللبن دون سبب مفهوم، وواضح أنها أرادت منه ألا يأتى حتى تجد سببًا مفهومًا، سببًا لإرسال البواب لشراء الزبادى، ويخلو الجو للصوص..

صالح: ولكنهم خدروها!

هز «تختخ» رأسه قائلًا: إنها حيلة قديمة لإبعاد الشبهات عنها.. فهى تبدو ضحية للصوص فلا يشك فيها أحد، وهكذا اتضحت خيوط الحادث فى رأسى.

يا حضرة الشاويش.. من فضلك؟

فرقع

ساد الصمت الأصدقاء بعد حديث «تختخ» وأخذ كل منهم يدير الفكرة فى رأسه، وفجأة دق جرس التليفون وكان «محب» هو المتحدث، ووضع «تختخ» سماعة التليفون على أذنه وأخذ يستمع باهتمام، وبقية الأصدقاء يراقبونه.

قال «محب» بصوت لاهث: أتحدث من حلوان.. لقد نزلت «حسنة» فى حلوان وتبعتها.. وقد حاولت أن تركب تاكسى، ولما لم تجد سارت فسرت خلفها حتى وصلت إلى الصحراء وتبعتها فترة من الوقت، ولكنها فجأة اختفت قرب مكان متشعب المسالك. وظللت أبحث عنها دون جدوى.. ماذا ترى؟

فكر «تختخ» لحظات ثم قال: انتظر فى المحطة.. سأحضر ومعى «زنجر» و«صالح» و«سعد»!

ووضع «تختخ» سماعة التليفون، وبدأ يفكر، كان يتمنى فى هذه اللحظة أن يحصل على قطعة من ثياب «حسنة» بأى ثمن حتى يشمها «زنجر».. فكيف السبيل إلى هذا؟! لم يكن أمامه إلا

الشاويش «على».

التفت «تختخ» إلى «صالح» قائلاً: هل تحب الاشتراك فى مغامرة؟

قال «صالح»: ليس أحب إلىّ من هذا!

تختخ: وأنت يا «سعد»؟

سعد: إننى على استعداد لأن أفعل أى شىء لإصلاح هذا الخطأ الفظيع الذى وقعت فيه.

قال «تختخ» لـ «نوسة»: اذهبى يا «نوسة» مع «صالح» إلى منزلى وأحضرى «زنجر» من هناك وانتظرونى هنا جميعًا.

وقفز «تختخ» إلى إحدى الدراجات ثم انطلق إلى منزل الشاويش «على» وهو يتمنى أن يكون الشاويش قد عاد.. ولحسن الحظ وجد نافذته مضاءة، وسرعان ما كان يطرق الباب.. وبعد لحظات ظهر الشاويش فى ملابسه المنزلية.. ولم يكد يرى «تختخ» حتى اهتز شاربه، فقد توقع المتاعب.

قال «تختخ»: مساء الخير يا شاويش «على» لقد جئت إليك فى مهمة خطيرة عاود شارب الشاويش الاهتزاز وقال: خطيرة!

تختخ: نعم.. إنها خطيرة لأنها ستكشف عن لغز اختفاء «عاطف»، وفى الوقت نفسه عن العصابة التى سرقت منزل «حمزاوى».

الشاويش: ألم يظهر «عاطف» حتى الآن؟

تختخ : لا !!

الشاويش : وما هى المهمة الخطيرة التى تطلبها منى ؟

تختخ : إنها مسألة بسيطة.. ولكنها خطيرة فى الوقت نفسه.. إننا نريد قطعة من ثياب «حسنة» الشغالة، والأفضل فردة حذاء.

فتح الشاويش فمه وبدت فى عينيه نظظر ذهول. فعاد «تختخ» يقول: أرجوك. لا تناقشنى الآن فيما أريد يا حضرة الشاويش.. إن المسألة عاجلة جدًا!

بلع «الشاويش» ريقه وقال: عن أى شىء تتحدث؟

تختخ : عما تحدثت عنه!

الشاويش : ولكنى لا أفهم عن أى شىء تتحدث!

تختخ : سأعيد ما قلته مرة

أخرى.. إننا نريد قطعة من ثياب «حسنة» الشغالة فى منزل «حمزاوى».. أو فردة حذاء.

الشاويش : هذا أغرب طلب سمعته فى حياتى.. وإذا لم أقتنع بجدية الطلب فإننى بالطبع لن أساعدك.. فلست على استعداد لاحتمال سخريتكم ولا تنس..

قاطعة «تختخ» بنفاذ صبر: أرجوك ياشاويش «على».. البس ثيابك فورًا وتعال معى!

الشاويش : هل تصدر لى أمرًا؟

تختخ : العفو يا شاويش.. إننى لا أملك حق إصدار الأوامر.. ولكنك الآن تعطل العدالة.

انتفخ وجه الشاويش وصاح: هل تعرفنى شغلى؟! هل تحدثنى عن العدالة؟

تختخ : لا تنس يا شاويش أن حادثتين خطيرتين قد وقعتا فى دائرة عملك، وأنك لم تصل إلى حل أى شىء حتى الآن.

صاح الشاويش: إننى مسئول عن السرقة فقط، أما اختفاء صديقك «عاطف» هذا فإننى متأكد أنه أحد ألاعيبكم!!

بدأ «تختخ» يستعد للانصراف وقال: سأتصل بالمفتش «سامى».. إذن!

الشاويش : لقد سافر المفتش «سامى» فجأة إلى «أسيوط».. فى مهمة عاجلة، ولا تهددنى بهذا الكلام..

أدرك «تختخ» أن خطته ستفشل.. وأنه لن يستطيع إقناع الشاويش، وخاصة فى غياب المفتش «سامى».. وقرر أن يحدث الشاويش بطريقة أخرى.

فقال: أنت حر يا شاويش.. لقد أردت أن أضع يدك الليلة على لصوص المجوهرات الثلاثة.. ولكن..

بلل الشاويش شفتيه بلسانه وقال: أنت.. ستضع يدى..

تختخ: أؤكد لك يا شاويش أننى أعنى ما أقول. وأن كل دقيقة تضيع تبعد بينك وبين حل الغموض فى هذا الحادث.

الشاويش: ولكن المفتش سافر إلى «أسيوط» خصيصًا خلف هؤلاء اللصوص الثلاثة، فكيف تضع أنت يدى عليهم؟!

تختخ: لابد أن عند المفتش «سامى» أسبابًا قوية.. ولكن عندى أنا أسباب أخرى وبمنتهى الصراحة.. لولا أن «عاطف» فى هذا الموضوع، لما ترددت لحظة فى الانصراف عند أول كلمة قلتها معلنًا رفضك مساعدتى!

بدا الشرود على وجه الشاويش لحظات ثم قال: ادخل.

دخل «تختخ» وأسرع الشاويش يرتدى ثيابه الرسمية وعاد وهو يقول: ولكن ما هو السبب الذى أقدمه لهذا الطلب؟

تختخ: إنك لست فى حاجة إلى ذكر أسباب فأنت ممثل القانون. ويكفى أن تقول لـ «حمزاوى» إنك ستعيد له مجوهراته ونقوده.

الشاويش: هل أنت متأكد؟

تختخ: بنسبة كبيرة.. نعم.

الشاويش: إذن هيا بنا وأمرى إلى الله.

وخرجا مسرعين، وقفزا على دراجتيهما واتجها إلى منزل «حمزاوى» وبعد عشر دقائق كان الشاويش يطرق الباب.. وسمع «تختخ» وهو يقف بعيدًا حديث الشاويش مع البواب.. فأسرع إلى منزل «عاطف» القريب لانتظار الشاويش حسب اتفاقه معه.

كان الأصدقاء و«زنجر» معهم ينتظرون عودة «تختخ» الذى روى لهم بسرعة ما حدث بينه وبين الشاويش فقالت «لوزة»: لماذا لم تأخذ شيئًا من ثياب «عاطف»..

تختخ: إننى لا أضمن أن يكون «عاطف» هناك.. إننى أبحث الآن عن «حسنة» وعن طريقها سوف نصل إلى «عاطف»!

وكاد يقول.. لو كان حيًا.. ولكنه أمسك لسانه وإن أحس برعدة تشمل جسمه كله.. وأخذ يفكر فى احتمال أن يكون اللصوص قد قضوا على «عاطف».. وفكر فى الساعات القليلة المقبلة وما يمكن أن يحدث فيها.. ونظر إلى «لوزة» ووجدها تنظر إليه.. وأدرك أنها تفكر مثله تمامًا.. إن «عاطف» شقيقها المحبوب.. وهو مخطوف ولا أحد يدرى مصيره.. وأحس بإعجاب عظيم بهذه المغامرة الشجاعة. تقدم منها ووضع ذراعه حول كتفيها ثم مال عليها وهمس فى أذنها: هل أنت خائفة؟

ردت «لوزة» بصوت مرتجف: نعم.. خائفة على «عاطف»!

قال «تختخ» بثبات وإن أحس بخوفها يسرى إليه : لا تخافى . . إن «عاطف» مغامر جسور . . وسوف يعود إليك ! !

لوزة : الليلة ؟

تختخ : أرجو ذلك .

لوزة : هل آتى معكم إلى حلوان ؟

تختخ : لا . . ستبقين مع «نوسة» . . هنا !

لوزة : لماذا ؟ إننى أريد أن أتحرك . . إن هذا الهدوء يضايقنى ! أرجو أن آتى معكم . . لعلكم تعثرون على «عاطف» !

تختخ : من أجل «عاطف» ابقى هنا !

وظهر الشاويش على باب الحديقة ممسكًا بيده لفة صغيرة فأسرع «تختخ» إليه وقال الشاويش متضايقًا وهو يناوله اللفة : منديل رأس (بأوية) !

تختخ : عظيم جدًا !

والتفت إلى الأصدقاء قائلاً : هيا بنا !

الشاويش : إلى أين ؟

تختخ : إلى حلوان !

الشاويش : لماذا ؟

تختخ : لأن «حسنة» فى مكان ما هناك ، وإذا استطعنا الوصول إليها فإننى أعتقد أننا سنصل إلى «عاطف» والمجوهرات . . والنقود ؟

قال «الشاويش» بحماس : إذن سآتى معكم .

قال «تختخ» مبتهجًا : إنك رجل رائع ياحضرة الشاويش . هيا بنا . . فنحن نحتاج إلى شجاعتك . . وإلى مسدسك أيضًا !

بعد دقائق كان «تختخ» و «سعد» و «صالح» و «الشاويش» و «زنجر» يركبون القطار الذاهب إلى «حلوان» ، وقد حرص الشاويش أن يجلس بعيدًا عن «زنجر» فمهما كان اتفاقه مع المغامرين الخمسة فهو لا يأمن مطلقًا «زنجر» .

بعد نحو ربع ساعة توقف القطار فى محطة «حلوان» ، ونزل المغامرون . . وشاهد «تختخ» «محب» يبحث عنهم فأسرع إليه .

قال «تختخ» على الفور : هل يمكن أن تدلنا على المكان الذى فقدت عنده أثر «حسنة» ؟

محب : أرجو ذلك . . برغم الظلام وبعد المسافة .

التفت «تختخ» إلى الشاويش وقال : سأكون أنا و «زنجر» و «محب» و «صالح» فى البداية وستتبعنا أنت و «سعد» !

الشاويش : لماذا ؟

تختخ : إن ثيابك رسمية ستلفت الأنظار . . ويجب ألا تظهر معنا حتى نصل إلى الصحراء .

وافق الشاويش متضايقًا . . وبدأ الجميع سيرهم مسرعين . . وبعد نحو ربع ساعة كانوا قد غادروا الأماكن المأهولة بالسكان . ووصلوا إلى الصحراء الموحشة التى تمتد جنوبًا إلى ما لا نهاية .

انطلق «زنجر» كالسهم والأصدقاء خلفه.. وكان «تختخ» يمسك بمقود الكلب حتى لا يبتعد عنه..

أخذ «محب» يتوقف بين لحظة وأخرى ثم يسير.. حتى توقف عند قاعدة تل صخرى متشعب الاتجاهات وقال: هنا!

أخرج «تختخ» منديل «حسنة» من اللفة، ووضعه أمام أنف «زنجر». وقال: زنجر.. شم جيدًا ثم انطلق.

تشمم الكلب الأسود الذكى المنديل، ثم رفع رأسه إلى فوق وأخذ يعب من الهواء، ثم أحنى رأسه إلى الأرض، ودار هنا وهناك ثم انطلق كالسهم والأصدقاء خلفه. كان «تختخ» يمسك بمقود الكلب حتى لا يبتعد عنه.. وساروا جميعًا.

مضت فترة و «زنجر» مندفع إلى الأمام ثم توقف، وعاود شم الرمال حوله ثم رفع رأسه إلى فوق.. وأخذ يشد «تختخ» خلفه بشدة، وأدرك «تختخ» أن «زنجر» يقترب من هدفه، فتوقف ممسكا الكلب بقوة حتى انضم الجميع إليه وهمس: أظننا اقتربنا من المكان. خذوا حذركم ولا تحدثوا صوتًا من أجل سلامة «عاطف».

معركة الليل

زنجر

توترت أعصاب «زنجر» وهو يحاول جذب «تختخ» خلفه، ولكن «تختخ» أخذ يربت على رأسه هامسًا: أرجوك أهدأ.

دار الكلب الذكى حول صخرة ضخمة، ثم سمع الجميع صوتين يتحاوروان.. كان أحدهما لرجل والآخر لسيدة.

كان الرجل يقول: لا تخافى على حقك.. ولكن يجب أن تعودى إلى البيت.. إن غيابك سوف يثير الشبهات.

ردت السيدة: لقد جئت فوجدتكم تستعدون للسفر إلى «أسيوط» ولا يمكن أن أعثر عليكم بعد الآن.

الرجل: ثقى بى.. إن حقك محفوظ فى عينى.. ولكن اسمعى الكلام وإلا ذهبنا جميعًا إلى السجن.

وأشار «تختخ» إلى من معه.. فالتصقوا جميعًا بالصخرة.. وعلى بعد أمتار قليلة شاهدوا الشبحين فى الظلام متجهين إلى حلوان.

همس «تختخ» فى أذن «صالح» ببضع كلمات.. فمد «صالح» يده وسحب «سعد» معه وانطلقا خلف الشبحين واتجه «تختخ»

والشاويش و«محب» خلف «زنجر» حتى سمعوا صوت راديو تنطلق منه أغنية. وزاد هياج «زنجر» واحتار «تختخ».. لقد جاء به خلف «حسنة».. وقد ابتعدت «حسنة».. فلماذا هو مهتاج؟ ودق «تختخ» سريعًا.. لابد أن «عاطف» قريب، وهذا سبب هياج «زنجر» وتوتره.. واتجهوا إلى مصدر الصوت.

لمح «تختخ» والشاويش معًا ضوءًا خافتًا يفرش مساحة من الرمال أمام كهف قد غطيت واجهته بالخيش وسعف النخيل، وهمس «تختخ» فى أذن الشاويش: لقد جاءت اللحظة الحاسمة.. لقد ذهب أحد اللصوص مع «حسنة».. ولابد أن يكون اللصان الباقيان داخل هذا الكهف.

الشاويش: إننى أحمل مسدسى.. **فلا تخف!**

تختخ: قد يكونان مسلحين هما أيضًا. ومن الأفضل ألا تعرض حياتك للخطر وفى الوقت نفسه سيعود الرجل الذى مشى مع «حسنة» وأظن أنه سيوصلها إلى المحطة أو قريبًا منها ويعود.

الشاويش: ليتنى ألقيت القبض عليه.

تختخ: لا.. هذا أفضل حتى نفاجئهم جميعًا.

مضى الوقت دون أن يظهر الرجل أو «صالح» و«سعد» وقال الشاويش: إننا نضيع وقتنا. هيا!

وافق «تختخ» وقال: لقد فكرت فى خطة بسيطة، أرجو أن تنجح.. إننا نريد الانفراد بكل واحد على حدة.. سألقى بطوبة

داخل الكهف.. وأعتقد أن أحدهما سيخرج.. فقف أنت بجوار باب الكهف، واضربه على رأسه بمسدسك وسأتولى أنا و«زنجر» الباقى.. وعلى «محب» أن يتبعنا بعد دخولنا.

تحسس «تختخ» الأرض حتى عثر على حجر.. ثم اقترب من الكهف وأشار للشاويش الذى سار بهدوء حتى وقف بجوار باب الكهف.. ورفع «تختخ» ذراعه واستجمع قوته ثم قذف بالحجر داخل الكهف.

مرت لحظات قليلة ثم ظهر أحد الرجلين يحمل بندقية على باب الكهف، وفى ضربة سريعة محكمة وجه الشاويش مسدسه إلى رأس الرجل.. ولم يتمالك «تختخ» نفسه من الإعجاب بالضربة التى سقط الرجل على أثرها دون أن ينطق بكلمة واحدة. وسرعان ما قفز «تختخ» إلى الجانب الآخر لباب الكهف، وظهر الرجل الثانى.. وأطلق «تختخ» الكلب فقفز عليه.. وصرخ الرجل رعبًا، ولكنه لم يستمر فى الصرخ، فقد وجه إليه «تختخ» لكمة أسكتته وصاح الشاويش: لا تتحرك وإلا أطلقت الرصاص!

وجلس الرجل على الأرض مذهولاً، واندفع «زنجر» إلى الكهف وخلفه «تختخ» وفى طرف الكهف كان «عاطف».. ملقى على الأرض مقيدًا.. وقد أغلقت فمه كمامة من القماش..

أسرع «عاطف» يحرك فمه.. الذى تيبست عضلاته.. وبرغم الآلام التى كان يحس بها، وبرغم المتاعب التى عاناها ابتسم قائلاً:

هل ما زالت الحفلة مستمرة؟

ودخل «محب» فى هذه اللحظة وأسرع يحتضن «عاطف» دون كلمة واحدة.

ظهر الشاويش عند الباب وهو يقتاد اللص أمامه وقد شهر مسدسه، وبرغم أن «تختخ» و«عاطف» شاهدا الشاويش مئات المرات، فإنهما لم يريا على وجهه هذا التعبير الصارم الفخور وهو يزج اللص بطرف مسدسه ويقول فى ثقة: هل كل شىء على ما يرام؟ كيف حالك يا «عاطف»؟

رد «عاطف»: كيف حالك أنت؟

فجأة سمعوا صوت أقدام تقترب.. أشار الشاويش إلى اللص بمسدسه أن يقف فى مدخل الكهف.. ووقف على مبعدة منه.. وأسرع «تختخ» و«محب» كل منهما إلى جانب الباب، وتوقفت الأقدام على مبعدة ولم يظهر أحد.. وفكر «تختخ» لحظات ثم اقترب من الشاويش وهمس فى أذنه: ادفع اللص إلى الخارج ومسدسك فى ظهره، لنرى من القادم.

نفذ الشاويش ما قاله «تختخ» واتجه اللص إلى مدخل الكهف. وفجأة انقض عليه شخصان وانهالا عليه ضربًا.. حار الشاويش فيما حدث.. ولكن «تختخ» أسرع إليه وأطلق خيطًا من الضوء على الصراع الدائر ثم ضحك بصوت مرتفع. كان «صالح» و«سعد» هما اللذان انقضا على اللص.

صاح «تختخ»: هذا يكفى يا «صالح» أنت و«سعد»، فنحن مسيطرون على الموقف!

وعندما توقف الصراع قال «تختخ» متسائلاً: أين اللص الثالث؟

قال «صالح»: لقد أوصل «حسنة» إلى أول شارع مضاء، ثم عاد ونحن خلفه، وقد خشينا أن يفاجئكم هنا فقمنا بالواجب!

تختخ: واجب؟ أى واجب؟!

ابتسم «صالح» وهو يقول: نسيت أن أخبركم أننى بطل مدرسة «أم درمان» فى الملاكمة وقد انتهزت فرصة وجود اللص وتمرنت فيه، إنه نائم الآن قريب من هنا، يحلم..

تختخ: عظيم يا «صالح».. إنك مغامر ممتاز!

دخل الجميع إلى الكهف مرة أخرى وقال الشاويش وهو يدير بصره فى المكان: أين المجوهرات والنقود؟

لم يرد اللص.. وأخذ يقول: أى مجوهرات؟! وأى نقود؟ إننى لا أعرف عن أى شىء تتحدث!

اهتز شارب الشاويش غضبًا وهو يقول: لا تضيع وقتى.. إنكم اللصوص الثلاثة الذين سرقوا منزل «حمزاوى».. ونحن نعرف كل ما حدث.. منذ اتفاقكم مع «حسنة» حتى خطف «عاطف».. وإذا لم تتحدث الآن فسوف تتحدث بعد أن أضعك فى الحبس.

كان «تختخ» يراقب اللص مراقبة دقيقة، ويلاحظ كل

ما يفعله.. فقال للشاويش: لاداعى لأن تثير أعصابك ياحضرة الشاويش. أظن أن الحقيبة التى بها المجوهرات والنقود مدفونة هنا!

وتقدم «تختخ» من أحد أركان «الكهف»، ووجد كمية من الصخور مكوّمة بطريقة ملفتة وتقدم «محب»، وساعده فى إزالتها، ثم حفرا الرمال، وظهرت الحقيبة!

اهتز الشاويش طربًا وهو يقول: لقد حققت وعدك يا «تختخ» وطبعًا سوف نخبر المفتش «سامى» بما حدث!

تختخ: سأقول للمفتش «سامى» إنك صاحب الفضل فى القبض على العصابة فلولاك لما استطعنا الوصول إلى هنا.

محب: أظن أن مهمتنا انتهت.. هيا بنا!

تختخ: سنساعد الشاويش فى ربط اللصين اللذين سقطا فى المعركة حتى لا يهربا.. وسنأخذ الثالث معنا. والباقى على الشاويش.

* * *

بعد ساعة من هذه النهاية المدهشة للغز اختفاء «عاطف» وسرقة منزل «حمزاوى» كان «محب» و«عاطف» و«تختخ» و«صالح» و«سعد» يقتربون من حديقة منزل «عاطف» وكانت الأنوار لا زالت مضاءة فيها.. حيث كانت «نوسة» و«لوزة» فى انتظارهما.. وقال «تختخ» وهم يقتربون: اتركوا «عاطف» يدخل وحده!

ودخل «عاطف» من باب الحديقة. . وسمع الأصدقاء صرختى فرح تنطلقان من «نوسة» و«لوزة» وأسرعت الفتاتان إلى «عاطف» التى احتضن كل واحدة منهما بذراع.

وبعد لحظات دخل بقية المغامرين يتبعهم «زنجر» وقال «تختخ»: أظن أننا نستحق عشاءً فاخرًا يا «لوزة»!

ردت «لوزة» والدنيا لا تتسع لفرحتها: ما زال عندى كمية كبيرة من الساندوتشات والفطائر وغيرها من الحفلة. . وسأطلب من الشغالة أن تعد لكم الشاى باللبن.

تختخ: اللبن الزبادى؟

صالح: إننى أحب أن أعرف القصة كاملة.

تختخ: سأروى استنتاجاتى. . وعلى «عاطف» أن يصحح المعلومات التى قد أخطئ فيها.

وجلس الأصدقاء جميعًا وعيونهم على «تختخ» الذى قال: اتفق اللصوص الثلاثة مع الشغالة «حسنة» على سرقة منزل «حمزاوى». . وكان عليهم الانتظار حتى تخرج أسرة «حمزاوى» ذات ليلة. . وعرفت «حسنة» قبل الحادث بيوم أنهم سيخرجون لزيارة إحدى الأسر الصديقة فى القاهرة. . وهكذا تشاجرت مع بائع اللبن الزبادى حتى تضمن ألا يحضر الليلة التالية. . وترسل البواب لإحضار اللبن. . وحيث أن منزل «حمزاوى» بعيد عن السوق فقد قدرت أنه سيغيب بين ثلث ساعة إلى نصف ساعة،

وكان اللصوص الثلاثة فى مكان قريب. . وحسب الاتفاق اتصلت بهم تليفونيًّا فحضروا. ودلتهم أولاً على مكان المجوهرات والنقود، ثم أعطاها أحدهم مخدرًا لتبدو كضحية لهم وتبعد الشبهات عنها.

وسكت «تختخ» لحظات وهو ينظر إلى «عاطف» و«سعد» ثم قال: وكما نعرف كان «سعد» يعد مفاجأة لـ«لوزة»، فى عيد ميلادها ووضع الصواريخ فى الكشك الخشبى وجلس فى الأرض الفضاء المجاورة استعدادًا لإشعال الصواريخ. . وفى هذه اللحظة كان اللصوص الثلاثة يتجهون إلى نهاية الشارع ليدوروا حول الناصية ثم يسيرون فى الشارع المهجور حيث كانت سيارة فى انتظارهم. . ولكن حدث أن أحد أمناء الشرطة كان يمر راكبًا «موتوسيكلاً». . وطبعًا وكما هى عادة اللصوص خافوا أن يراهم أمين الشرطة فقفزوا إلى أعلى السور واختفوا بجوار الكشك الخشبى وشاهدهم «سعد» من مكمنه. . ولكن اشتعال النار أخافه فلم يفكر فى البحث عن حقيقتهم. . أليس كذلك يا «سعد»؟

رد «سعد»: تمامًا. . وكانت غلطة فظيعة!

ومضى «تختخ» يقول: وعندما انفجرت الصواريخ وقطعت أسلاك الكهرباء، أسرع «عاطف» إلى الكشك وكان الرجال الثلاثة قد استعدوا للقفز من السور فشاهدهم «عاطف».

عاطف: لحظة واحدة يا «تختخ» فعندما وصلت إلى الكشك سمعت أصواتًا بجوار الكشك فنظرت من النافذة. . وإذا بيد تمتد

لتغلق فمى . . ويد أخرى تجذبنى من نافذة الكشك . ثم أحسست بشىء ينغرس فى ذراعى وغبت عن الوعى .

تختخ : وبعدها حملوك عبر الأرض الفضاء إلى الشارع المهجور وركبوا السيارة وانتقلوا بها إلى حلوان . . وأنتم تعرفون الباقى .

قال «صالح» : إننى سعيد جدًا باشتراكى معكم فى هذه المغامرة . وعندما أعود إلى «السودان» سأروى لأصدقائى ما حدث .

تختخ : وأرجو أن تحمل لهم تحياتنا . .

(تمت)

رقم الإيداع		٥٦٥٤ / ١٩٨٩
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٧٣١-٥	ISBN

١ / ٨٩ / ٧٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

محب لوزة نوسة عاطف تختخ

لغز صواريخ الليل

انطلقت الصواريخ . . وبعدها حدثت مفاجأة حزينة . . لقد اختفى أحد المغامرين الخمسة ! ! ترى أين ؟! وهل هناك سر وراء ذلك الاختفاء ؟!

لم ييأس المغامرون برغم عدم وجود أى دليل يبدءون به بحثهم . . وبدءوا البحث بمعاونة الفهود السبعة .

هل يعثرون على المغامر المختفى ؟ !

ستعرف ذلك فى هذا اللغز المثير !

دار المعارف

٢٢٠٤٢٨/٠٣

ص ١٠٠